وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

إسهامات الشعراء في الكتابة التاريخية بالأندلس خلال القرنين 4-05هـ/10-11م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

من إعداد الطالبتين:

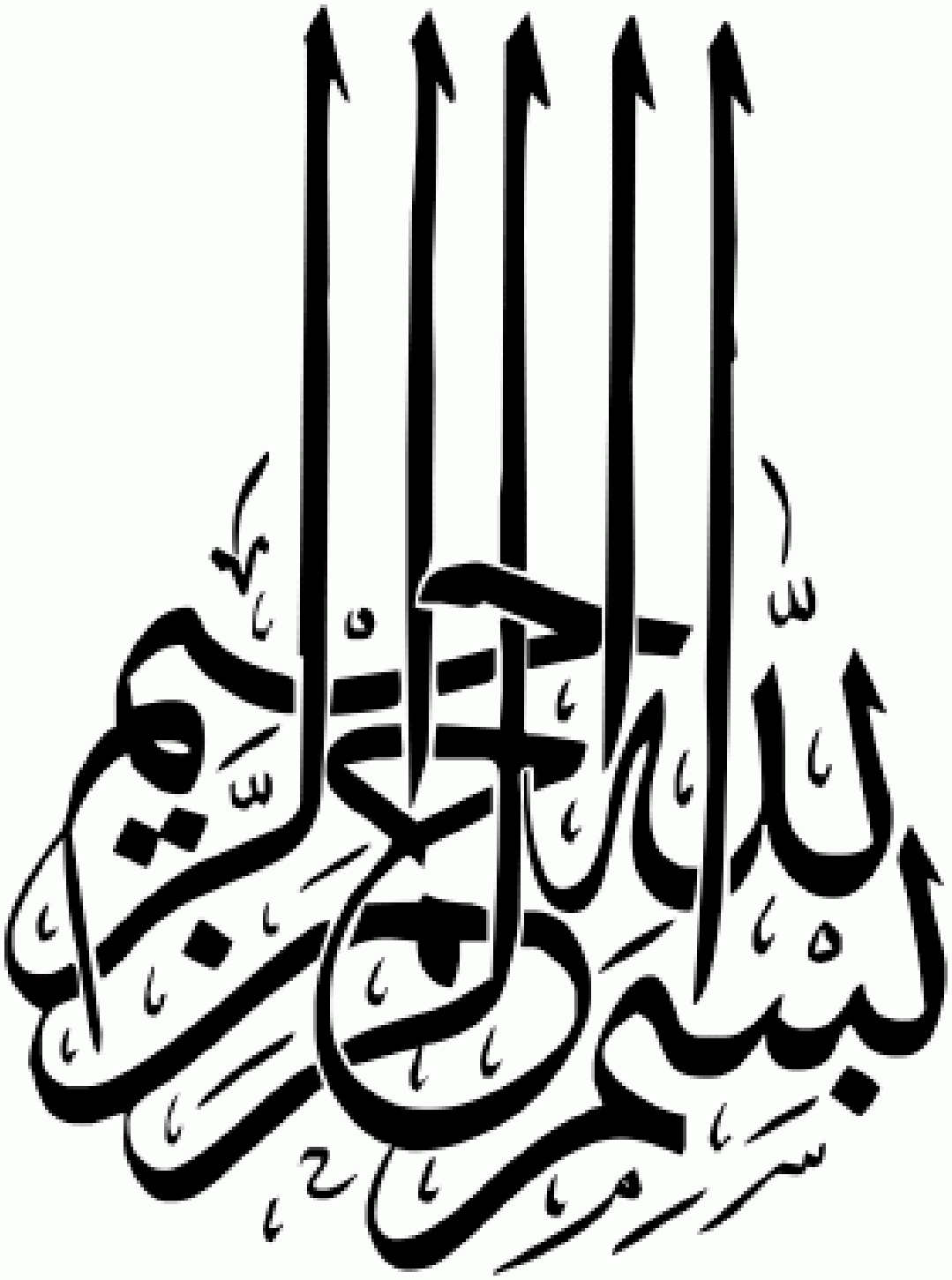
– سميحة مباركي

– نبيلة خليفة

إشراف الأستاذ:

– د. بغداد سحيري

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير :

بداية أتوجه الشكر والحمد لله سبحانه وتعالى الذي أنعم علي وأعانني في إتمام هذا العمل وإليه يرجع الفضل كله .

يسعدنا ويشرفنا أن نتقدم بعظيم شكرنا وتقديرنا لأستاذنا الفاضل الدكتور " سحيري بغداد " على تفضله بقبول الإشراف على هذا الموضوع برحابة الصدر ، وما قدمه لنا من إرشادات وملاحظات قيمة ونقول لك شكرا على عطائك ومساعدتك .

ويدفعنا الاعتراف بالجميل أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا وقدم لنا يد العون وحتى ولو بكلمة طيبة .

ولا ننسى شكرنا الجزيل إلى كل أساتذة التاريخ خاصة التاريخ الوسيط بجامعة يحي فارس لما قدموه لنا من نصائح وبالأخص الاستاذ بلعيد حسن الذي ساعدنا كثيرا وكان داعما لنا بمعلوماته ونصائحه المفيدة فله منا جزيل الشكر وأوفاه وهذا أقل ما يقال في حقه .

الإهداء :

مأجمل أن يجود المرء بأغلى ماليه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى .

هي ثمرة جهدي أجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى :

إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت وبنورها إهتديت إلى التي كانت تتمنى رؤيتي وأنا احقق أحلامي وشاء الله أن يأتي هذا اليوم

إلى من كرمها الله وجعل الجنة تحت أقدامها أمي الحبيبة أدامها الله فوق رؤوسنا وأطال الله في عمرها

إلى درعي الذي به إحتميت ، وفي الحياة به إقتديت ركيزة عمري

إلى من جاهد وكافح وتعب من أجل دراستي وعلمني أن الحياة كفاح وأن وراء كل تعب نجاح .... علمني كيف أسعى إلى تحقيق أحلامي ... إلى الذي لم يبخل عني بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة والدي العزيز حفظه الله .

إخوتي وأخواتي :

حنان ،إيمان، نورة، وفاء، أية ،عمر، بختي .

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتبهم القلم إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت السقف الواحد

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح إلى من تكاتفنا يدا بيد .شكرا على كل لحظة مساندة ودعم منكم .

جدتي العزيزة :

لطالما كنتي انت هي الأم الثانية التي مهما فعلت لن أستطيع أن ارد لك نصف الجميل ، أنا هنا بفضلك ، وبفضل دعائك يأمي أطال الله في عمرك وحفظك .

إلى الشخص الذي كان سندي دوما،الشخص الذي كان يدفعني خطوات إلى الأمام بعد كل تراجع، الشخص الذي يعطيني بصيص الأمل بعد كل فشل، محمد خواطبي شكرا على كل لحظة كنت فيها معي ، كل كلمات لا تعطيك حقك فشكرا على كل شيء .

إلى أساتذتي الكرام

وأخص بالذكر الأستاذ بغداد سحيري ،إليك مني تاج من الزهور فأنت من تعلمت منه كيف يكون الجد والإخلاص في العمل شكرا لكل الساعات الطوال التي كنت معنا فيها من الأجل الإرشاد والتوجيه فهنيئا لك الأجر والثواب عند رب العباد ، شكرا لك من أعماق قلبي على عطائك الدائم ووقفاتك الرائعة فلكلمات الثناء لا توفيك حقك وكل عبارات الشكر لا تصف مدى إمتناني لك .

مباركي سميحة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد :

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى أهديها إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأدامهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات إلى رفيقات المشوار الذين قاسموني لحظاته حفظهم الله ووفقهم :

فريال ، صورية ، توفيق ، عادل ، سفيان ، أسامة

كما أتوجه بالشكر إلى أستاذي الفاضل " سحيري بغداد " الذي قدم لنا كل ما استطاع من مساعدة وتوجيه وإرشاد .

وأسأل المولى عز وجل أن يتقبله ويجعله خالصا لوجهه.

نبيلة خليفة

المقدمة

لم تقتصر الكتابة التاريخية على اهل التاريخ فقط، وإنما اهتم بها كذلك من هم ليسوا بمؤرخين خاصة في العصر الوسيط، وقد جاءت كثير من المصنفات الإسلامية في غير الحقل التاريخي، غنية بأحداث تاريخية، حيث تم التطرق إليها سواء عن قصد أو غير قصد، ومن ذلك ما نراه في كتب الحديث والفتاوى والجغرافيا، والأدب.

وقد كانت هذه السمة عامة عند كافة المسلمين سواء في المشرق أو المغرب، ففي الأندلس مثلا برع الكثير من الأدباء والشعراء في الكتابة التاريخية، سواء كتابة مستقلة بأحداث تاريخية أو التأريخ للحوادث في إطار الحديث عنها في سياقات يغلب عليها طابع الشعر، وازدهرت هذه الظاهرة اكثر في عصر خلافة الأمويين في الأندلس المتزامنة مع القرنين 04-05هـ/10-11م، وهو موضوعنا الذي اخترناه لهذه المذكرة، حيث عنوناه ب: **إسهامات الشعراء في الكتابة التاريخية بالأندلس خلال القرنين 04-05هـ/10-11م.**

- **أسباب اختيار الموضوع:**

اخترنا هذا الموضوع بناء على رغبة منا في تتبع أحداث الأندلس في عصرها الذهبي، وما زاد من إصرارنا عليه هو ميولنا لكل ما له علاقة بالشعر، ولأن هذا الموضوع يتناول بصفة مباشرة الأحداث التاريخية من خلال الشعر فإننا رغبنا به.

يضاف إلى ذلك الدعم الذي حظينا به من طرف بعض أساتذتنا الذين شجعونا لخوض هذه التجربة.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن اهمية الدراسة في كونها تتطرق لفترة ذهبية من فترات التاريخ الأندلسي، وقد أُرخ لها من كل الجوانب تقريبا، فكان حظ الشعر من هذه العملية وافر كذلك، رغم أننا لا نجده في الكتب،

وقد أشار إلى ذلك معظم من تطرق إلى هذا الموضوع، وعليه فإننا سعينا لكي نقدم فيه إضافة وإن كانت متواضعة قصد فسح المجال أمام دراسات أخرى تكون أكثر دقة وتوسع.

- **إشكالية البحث:**

نسعى في بحثنا هذا للإجابة على الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى ساهم الشعراء في الكتابة التاريخية بالأندلس خلال عصر الخلافة ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات هي بمثابة إشكاليات فرعية وهي:

- كيف كانت الأوضاع العامة في الأندلس قبيل عصر الخلافة ؟
- ما مدى اهتمام الشعراء بالعملية التأريخية في الأندلس خلال عصر الخلافة؟ ومن هم أبرز الشعراء الذين برعوا في التدوين التاريخي سواء عن طريق التأليف بالشعر أو بالنثر ؟

- **المنهج المتبع:**

اعتمدنا بالدرجة الاولى على المنهج التاريخي لأجل تحليل بعض الحوادث التاريخية التي استعرضها الشعراء في قصائدهم من خلال الفنون المتعارف عليها في فن الشعر، وقد غلب على العملية التأريخية الشعرية طابع المدح الذي وجدناه في أغلب القصائد التي تطرقنا إليها.

كما اعتمدنا كذلك على المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف بعض الحوادث التاريخية التي ذكرها الشعراء، ووجدنا الكثير من هذه الحوادث قد وصفت بطريقة مثالية سواء من حيث ذكر الأحداث بدقة، أو عن طريق وضع إسقاطات لها مع حوادث وقعت سابقا.

- **الخطة المعتمدة في الدراسة :**

لدراسة هذا الموضوع اتبعنا التالية التي تتكون من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، حيث عنونا المبحث الأول بالأندلس قبيل عهد الخلافة وتطرقنا فيه إلى مختلف الجوانب السياسية والحضارية بالإمارة وابتدأنا بعصر عبد الرحمن الثاني الذي عرفت الدولة منذ وفاته تدهورا انتهت بتغيير نظام الحكم إلى نظام الخلافة فيما بعد، ثم تطرقنا إلى تاريخ الأمراء الذين جاؤوا من بعده وهم محمد بن عبد الرحمن، ثم المنذر بن محمد، ثم عبد الله بن محمد.

أما المبحث الثاني فقد جعلنا له عنوان الكتابة التاريخية في اهتمامات الشعراء الأندلسيين، وتحدثنا فيه عن بدايات التدوين التاريخي عند الشعراء، وكذا الشعر عند المؤرخين، كما تطرقنا فيه أيضا إلى المنهجية التي اعتمدها المؤرخون الشعراء في كتابة الأحداث التاريخية، وصولا إلى بعض الانتاجات التاريخية عند الشعراء المؤرخين بالأندلس.

والمبحث الثالث عنوناه ب نماذج عن الإنتاج التاريخي لبعض الشعراء، وذكرنا فيه نموذجين من الشعراء كان لهما باع في التدوين التاريخي، وهما أحمد بن عبد ربه صاحب كتابي الديوان والعقد الفريد، وابن دراج القسطلي صاحب الديوان، وكلاهما كتب عن الأحداث التاريخية في الأندلس في قالب شعري، وإن كان ابن عبد ربه قد اعتمد أسلوبا ثانيا في التدوين التاريخي في كتابه العقد الفريد.

وختمنا في الأخير بخاتمة ضمنّاها مجموعة من النتائج المتوصل إليها في بحثنا هذا.

ولإثراء الموضوع اعتمدنا مجموعة من المصادر ذات العلاقة بالموضوع، نذكر بعضا منها على سبيل التمثيل ونرجئ بقيتها إلى ائمة المصادر والمراجع.

- كتاب جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس للحميدي، اعتمدناه للتعريف بأهم الشعراء الذين كانوا في الأندلس خلال عصري الإمارة والخلافة، ووجدنا به مادة علمية غزيرة مثله مثل كتاب ابن الفرضي المعنون بتاريخ علماء الأندلس، وكتابي ابن الأبار الحلة السيراء، والتكملة، وهما كذلك كتب وردت فيها الكثير من التراجم للشعراء المؤرخين في الأندلس.
- كتاب ديوان ابن عبد ربه، وهو ديوان شعر في الأصل، لكنه يحتوي الكثير من الحوادث التاريخية التي أرخها المؤلف عند حديثه عن بعض الأمراء والقواد .
- كتاب ديوان ابن دراج القسطلي، وهو الآخر ديوان شعر، وبه الكثير من الأحداث التاريخية التي حدثت في عهد المؤلف، تناولها في إطار حديثه عنها، وقد تناول فضلا عن هذه الأحداث كذلك سير بعض الأمراء وسيرته هو أيضا في قالب شعري راقي على حد توصيف المؤرخين.

كما اعتمدنا أيضا على مجموعة من المراجع كان لها الفضل سواء في التعريف بالموضوع أو التعريف بالمصادر التي لها علاقة بالموضوع، ومن هذه المراجع نذكر كتاب دولة الإسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان ، ،الذي أرخ للدولة الأموية في الأندلس منذ بدايتها، اعتمدناه للتعريف بالجوانب السياسية في الأندلس.

كما اعتمدنا كذلك على كتاب تاريخ الأدب الأندلسي لصاحبه إحسان عباس، وقد ساعدنا كثيرا في الوصول إلى المادة المصدرية المتعلقة بموضوعنا، كما سهل علينا في بعض الأحيان الوصول إلى المعلومات المتعلقة ببحثنا هذا لسهولة تعامله معها بحكم تجربته ربما في البحث.

ويضاف إلى ذلك مراجع أخرى اعتمدناها لنفس الغرض ومنها على سبيل المثال كتاب تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح الغربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة لعبد العزيز سالم.

- **صعوبات البحث:**

واجهتنا الكثير من الصعوبات في بحثنا هذا، فإلى وقت قريب كان الموضوع مجهولا بالنسبة لنا إذا استصعبنا الولوج إليه لولا توجيهات المشرف، كما أننا استصعبنا الحصول على المادة التاريخية من كتب الشعر، وذلك لتجربتنا المتواضعة في ميدان البحث، يضاف إلى ذلك بعض الصعوبات الأخرى التي واجهتنا كعجزنا المادي أحيانا، الذي أعاق تحركنا في غير جامعتنا.

وما نرجوه في الأخير أن يحظى عملنا هذا بالقبول والرضى من اللجنة الموقرة، وأمانينا أن يصبح مرجعا يعتمد مستقبلا في مكتباتنا إن شاء الله.

المبحث الأول

1. عهد الأمير عبد الرحمن الثاني

1.1. شخصيته:

هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضّا بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية، بن هشام بن عبد الملك بن مروان المكنى أبو المطرِّف[1]، أبوه، الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل كان شجاعا حازما مظفرا في حربه، أطفأ نيران الفتن في الأندلس[2]، وكسر فروق النفاق وأذل أهل الكفر في كل أفق[3]، أما أمه فكانت تسمى حلاوة[4]، جده هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية كنيته أبو الوليد مولده سنة 139هـ/757م، أمه تسمى جلل ، صفته أبيض مشرب بحمرة بعينيه، لديه من البنون من الذكور ستة والإناث خمس، بويع يوم الأحد مستهل جمادى الأولى 172هـ/789م، توفي ليلة الخميس لثلاث خلون من صفر سنة 180هـ/797م، وعمره أربعين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام[5].

أولاده ،أولهم محمد [6]،بنوه من الذكور: خمسة وأربعون، وبناته:اثنتان وأربعون[7]، وأنجب عبد الرحمن من الولد عدادً ضخماً بلغ وفقاً لابن حزم مائة، خمسن من الذكور، ومثلهم من الإناث، وذكر

---

[1]- ابن الأبار (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي) ، الحلة السيراء، تح حسين مؤنس، دار المعارف ،القاهرة ، ط1، 1963، ج1، ص113.

[2] أنظر ملحق رقم01.

[3]- مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مكتبة المثنى، بغداد، د ط، 1867، ص 124.

[4]- ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح جس.كولان ،ليفي بروفنسال،دار الثقافة،بيروت لبنان، ط2، 1980، ج2، ص 80.

[5]- ابن عذارى ، المصدر نفسه ، ص 61 .

[6] - محمد بن عبد الرحمان بن الحكم صاحب الأندلس، أبو عبد الله الأموي المرواني، كان محبا للعلم، مؤثرا بأصحاب الحديث، مكرماً لهم، حسن السيرة، وهو الذي نصر بقيَّ بن مخلد الحافظ على أهل الرأي، كان ذا رأي وحزمٍ وشجاعة وإقدام، بويع عند وفاة والده في سنة ثمان وثلاثين، وله إحدى وثلاثون سنة وذلك بعهد من والده، أمُّه: أم ولد، وامتدت دولته، وقيل أنه كان يتوغل في بلاد الروم، ويبقى في الغزو السنة وأكثر، مات في آخر صفر في سنة ثلاث وسبعين ومئتين عن أربع وستين سنة رحمه الله .أنظر شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح، بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ج10، ص262-263.

[7] - ابن عذارى ،المصدر السابق ،ص 81.

الرازي أن عدد أولاده من الذكور أربعون، وسماهم واحداً واحداً،وأن عدد بناته ثلاثة أربعون،ذكر أسماءهن جميعاً.[1] و يذكر المقري أن عدد ولده مائة وخمسون من الذكر وخمسون من الإناث[2].

2.1. مولده ونشأته :

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن. كنيته أبو المطرِّف. أمه تسمى حلاوة. مولده سنة 176هـ/793م [3] . ولد في طليطلة[4]، وكان أبوه واليا فيها قبل ولايته الملك[5]، كان عبد الرحمن الثاني عالما بعلوم الشريعة والفلسفة وكانت أيامه أيام هدوء وسكون ، كثرت الأموال عنده واتخذ القصور والمتنزهات ، وجلب إليها الماء وجعل له مصنعا اتخذه الناس شريعة[6]، كان عبد الرحمن يعشق الفلك والتنجيم، ويشغف بدراسته، واشتهر بحنوه على قرابته وذوي رحمه لم يجاره فيها أحد من أهل بيته، فكان يوليهم وافر عطفه، ويجري عليهم الصلات السخية[7]، كما كان يلتزم بإكرام أهل الأدب والشعر في دولته، وإسعافهم في مطالبهم كلها، فعاش بخير وكانت رعيته معه بخير[8].

---

[1] – محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، مكتبة الخانجي، مصر، ط4، 1998، ج1، ص278.

[2] – المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط، 1968، مج1، ص347.

[3]– ابن عذارى، المصدر السابق، ص80.

[4]– مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس ، يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس ،وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة ،كانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم ،وهي على شاطئ نهر تاجة ،وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف ،وهي من أجل المدن قدرا أعظمها خطرا ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير ،وزعفرانها هو الغاية في الجودة ومازالت في أيدي المسلمين منذ الفتح إلى أن ملكها الأفرنج في سنة 477 هـ . أنظر شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي،معجم البلدان، دار صادر، بيروت،د ط، 1977، مج4، ص 39-40.

[5]– خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986، ج3، ص305 .

[6]– عبد الرحمان ابن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4، د ط، دار الفكر، بيروت، د ط، 2000 ، ج4، ص 167 .

[7] –محمد عنان، المرجع السابق،ص281.

[8]– ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1989، مج2، ص 75 .

اشتهر عبد الرحمن الأوسط بأنه كان يميل كثيرا للنساء، وولع بجاريته طروب وكلف بها كلفا شديدا ، وهي التي بنى عليها الباب ببدر المال حين تجنّت عليه، وأعطاها حليًّا قيمته مائة ألف دينار، فقيل له: إن مثل هذا لا ينبغي أن يخرج من خزانة الملك فقال: إن لابسه أنفس منه خطرًا، وأرفع قدرًا، وأكرم جوهرًا، وأشرفَ عنصرًا[1]، وتعد فترة حكمه من أفضل فترات تاريخ الأندلس ،فاستأنف الجهاد من جديد ضد النصارى في الشمال، وألحق بهم هزائم عدة[2].

3.1. وفاته :

توفي الأمير عبد الرحمن بن الحكم في قرطبة[3]ليلة الخميس أواخر ربيع الثاني من سنة 238هـ/853م[4]، تاركا لابنه الأمير محمد دولةً مزدهرةً ثابتة الأركان، وحضارة انطلقت بسرعة مذهلة في دروب التطور والنمو، وأيضاً أورثه مع كل ذلك بذور مشاكل وخلافات ومصاعب تمتد جذورها عميقا في تاريخ اسبانيا الإسلامية، وفي تركيبتها السكانية، وهي بقيت حية وفاعلة وان بدت كما حصل على أيام الأمير عبد الرحمن كما لو أنها غابت إلى غير رجعة[5].

4.1. إنجازاته

يعتبر عهد الأمير الأموي عبد الرحمن الثاني الأكثر ازدهاراً وتطوراً في بلاد الأندلس، نتيجة لذلك عرفت أيامه بأيام العروس[6]، لكثرة الخيرات ووفرة الأموال، كما ساد في عصره السلم والرخاء،

---

[1]– المقري، المصدر السابق، ص 349 .

[2] – راغب السرجاني، قصة الأندلس، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2011 ، ص 173.

[3]– قاعدة الأندلس وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها، طولها من غربيها إلى شرقيها ثلاثة أميال، وعرضها من باب القنطرة إلى باب اليهود ميل واحد، وبها الجامع المشهور بجامع قرطبة، وأحوازها تنتهي في الغرب إلى أحواز اشبيلية. أنظر، محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،ط1، 1975 ،ص 456.

[4]– ابن حيان القرطبي،المقتبس من أنباء أهل الأندلس ،تح محمود علي مكي،القاهرة، د ط، 1994، ص 221 .

[5]– عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية بيروت لبنان، د ط، 1986، ص251.

[6]–عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، 1999،ص94.

وافتتح دولته بهدم فندق الخمر وإظهار البر، وتملّاَ الناس بأيامه وطال عمره. وكان حَسَن التدبير في تحصيل الأموال وعمارة البلاد بالعدل[1]، ولم يكن ذلك ليتحقق لولا نجاحه في إخماد الفتن والثورات الداخلية زيادة على نجاحه في صد الغارات الخارجية.

ومن أهم ما تميز به عهد عبد الرحمن الأوسط :

- **ترتيب نظام الحكم :**

تشير مختلف المصادر التاريخية إلى أنَّ نظام الحكم في دولة بني أمية بالأندلس لم يكن منظما قبل عهد الأمير عبد الرحمن الثاني، حيث نجد أن هذا الأخير قد قام بإعادة ترتيب الجهاز الحكومي في الأندلس، وأجرى تعديلات في الوظائف العامّة، من أهمها خطة الوزارة، التي خصها بعناية وقسّمها إلى عدة وزارات مختلفة، والأمير عبد الرحمن الأوسط أول من ألزم الوزارة الاختلاف إلى القصر كل يوم، والتكلم معهم في الرأي والمشورة لهم في النوازل، وأفرد لهم بيتاً رفيعاً داخل قصره مخصوصاً بهم، يقصدون إليه ويخوض معهم في ما يطالع به من أمور مملكته[2].

كان الأمير يجلس في رأس الهرم الحكومي، بيده كل السلطات دون حدود أو قيود، وإذا ما فوض بعض سلطاته لواحد من الأتباع أو المقربين فإن هذا يبقى أولاً وأخيراً مسؤولاً أمام الأمير وحده ويمارس هذه السلطات طالما بقي سيده راضيا عنه، وكانت الوزارة تساعد الأمير أو بالأحرى تنفذ تعليماته وأوامره وتحوّل إرادته إلى واقع منفذ على الأرض وبين الناس، وكان يمارس الوزارة وزير أو أكثر دون تحديدٍ للعدد وفق إرادة الأمير، وقد جعل من الوزير بمثابة موظف كبير له دخل ثابت كان في حدود ثلاثمائة دينار . كما جعل له مقراً ثابتاً بالقرب من قصره ليستدعيه إليه متى شاء، وكثيرا ما كان

[1]- صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح عبد الأحد و عبد العزيز، دار فرانزشتايز، شتوتغارت ألمانيا، ط2، 1991، ج18، ص141.

[2]- أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1971،ص358.

يستعمل أكثر من وزير اذا اقتضت الضرورة، ويختار من بين الوزراء واحداً يجعله متقدماً عليهم وأعطاه لقب الحاجب فكان أقربهم إلى الأمير وألصقهم به[1].

بالإضافة إلى ذلك نجد أن الأمير عبد الرحمان الثاني، قد قام بتمييز ولاية السوق عن أحكام الشرطة المسماة بولاية المدينة، فأفردها وصيّر لواليها ثلاثين ديناراً في الشهر، ولوالي المدينة مائة دينار[2].

- **التطور العلمي والحضاري:**

أ. علميا:

كما اهتم عبد الرحمان الثاني بالجوانب الإدارية اهتم كذلك بباقي الجوانب ومن ذلك انه أولى أهمية بالغة للجانب العلمي بحيث اهتم بالعلماء وشجعهم وأطلق كذلك حركة البناء والتشييد بهدف جعل الأندلس منارة علمية يشع نورها في مختلف أرجاء العالم، وتضاهي بذلك بغداد عاصمة الدولة العباسية، ومما يحسب له أنه أحاط نفسه بمجموعة من رجال العلم والأدب فغدق عليهم من العطايا والهبات، ويتحفونه بدورهم بنظرياتهم وأبحاثهم ومؤلفاتهم، بحيث أصبح بلاطه يضاهي بلاط الخلفاء العباسيين في بغداد[3].

وفي عهده برزت شخصيات علمية وفنية وأدبية كثيرة أظهرت مدى تعلقه بالعلم وأهله ومن هؤلاء نجد عباس بن فرناس وهو شاعر و أديب مشهور،[4] من أعلام ذلك العصر ،وهو فيلسوف وعلامة رياضي، يرجح أنه من البربر، كان شغوفا بدراسة الفلسفة والفلك والكيمياء، والكيمياء الصناعية حتى برع فيها، وهو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة[5]، إضافة إلى

[1]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق،ص241-242.

[2]- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، تح، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1964، ج1، ص46.

[3]-خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة من عبد الرحمان الداخل إلى عبد الرحمان الناصر، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 1980، ص218.

[4]- الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس 2008، ص464.

[5]- عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، 1990، ص 93.

زرياب المشهور بنبوغه على فنون الموسيقى والغناء وحسب، بل كان فوق ذلك شاعراً مطبوعاً وجامعاً لكثير من أنواع المعرفة، عالماً بأحوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلماء، وكان أيضا راويا ومحدّثاً اكتملت فيه جميع صفات الفن[1].

وممن اشتهر كذلك في عهده نذكر يحي بن يحي الليثي، فقيه الأندلس، أبو محمد الليثي البربريُ المصموديُ القرطبي، مولده سنة لثنتين وخمسين ومئة، سمع أولاً من الفقيه زياد بن عبد الرحمان شبطون[2]، ويحي بن مضر، وطائفة، ثم ارتحل إلى المشرق في أواخر أيام مالك الإمام، فسمع منه "الموطأ"، وسمع و سمع من الليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب ، ويقال : أنه لحق نافع بن أبي نعيم[3] مقرئُ المدينة وأخذ عنه، كان كبير الشأن، وافر الجلالة، عظيم الهيبة، نال من الرئاسة والحرمة ما لم يبلغه أحد[4].

ب. حضاريا:

وعلى الصعيد الحضاري شهدت الأندلس في عهد عبد الرحمن الأوسط نقلة نوعية ،فقد ازدهرت التجارة في عهده، وكثرت الأموال، حتى إنّ الكثير من المؤرخين يذكرون أنه لم يكن هناك عادة التسول في الأندلس.

---

[1]- محمود أحمد الحفني، زرياب أبو الحسن علي بن نافع موسيقار الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة ، ص 9، 14.

[2]- الفقيه الإمام مفتي الأندلس، أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمان، ابن زياد بن عبد الرحمان، بن زهير، بن ناشرة اللخمي الأندلسي، سمع من معاوية بن صالح ، كان إماما، عالماً، ورعاً، ناسكاً، مهيباً، كبير الشأن، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة، وقيل: مات سنة تسعٍ وتسعين. أ نظر. الذهبي، المصدر السابق، ج9، ص311-312.

[3]- نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم، الليثي بالولاء المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، كان أسود شديد السواد، صيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان سنة بضع وسبعين، وجوّد كتاب الله على عدّة من التابعين، توفي سنة تسع وستين ومائة . أنظر الزركلي ، المرجع السابق، ج7، ص05، و الذهبي، المصدر السابق، ج7، ص 336 ،338.

[4]- الذهبي، المصدر السابق، ص 519-520 .

اهتم عبد الرحمن الأوسط بالحضارة المادية (العمرانية والاقتصادية وغيرها) اهتماماً كبيراً[1]، فكانت البداية بالمنشآت العامة، فزاد في مسجد قرطبة الجامع، ومزال هذا الجامع قائما حتى يومنا هذا بعقوده الإسلامية، وحوّل الى كنيسة في القرن السادس عشر، وعلى الرغم من ازالة معظم زخارفه الإسلامية لتحل محلها الزخارف النصرانية الا أن محاربه الضخمة مازالت تحتفظ بنقوشها الإسلامية وآياتها القرآنية ومزال يحمل اسمه (المسجد الجامع)[2]، وابتنى كذلك مسجد إشبيلة[3] وشيد سورها الكبير عقب غارات النورمان[4]، وفي سنة 210هـ/826م، أمر الأمير عبد الرحمان ببناء الجامع بمدينة جيان[5].

كما أنشأ القصور والمتنزهات وجلب إليها المياه من الجبال، وجعل لقصره حوضًا يجتمع فيه ماء المطر، وأقام الجسور وعبّد الطرق وبنى كثيرا من المساجد الجامعة في أنحاء الأندلس[6]، وأقام دار الصناعة بإشبيلية وأنشأ المراكب لتكوين أسطول بحري لحماية سواحل الأندلس وأمدّها بالآلات والنفط[7].

5.1. الأحداث الداخلية:

تعرضت الدولة الأموية في عهد عبد الرحمن الثاني لعديد من الأحداث والاضطرابات والثورات، اختلفت هذه الأحداث بأماكنها وأهدافها، ومنها التي ظهرت لدفع المظالم، ومن أهم هذه الثورات والأحداث نجد:

---

[1]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 174، 175 .

[2]- عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 104.

[3] مدينة كبيرة عظيمة ليس بالأندلس أعظم منها، وهي قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف، تمتاز بزراعة القطن حيث يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس، وفي كورتها مدن وأقاليم تذكر في مواضعها، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم. الحموي، معجم البلدان، مج1، ص 195.

[4] عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق ص 104.

[5] بالفتح ثم التشديد وآخره نون، مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا، تجمع قرى كثيرة وهي متصلة بكورة تدمير وكورة طليطلة. أنظر الحموي، المصدر السابق، مج2، ص195.

[6]- محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، دار النمير للنشر والتوزيع، مصر، 1990، ص 301.

[7]- محمد زيتون، المرجع السابق ص301.

- **ثورة عبد الله البلنسي:**

مع وصول عبد الرحمن الثاني إلى السلطة في الأندلس، حاول عبد الله البلنسي، الخروج على طاعته مستقلاً فرصة التغير في الحكم،[1]الذي طالما أزعج الدولة بمطامعه وأثار بوجهها المصائب، لأنه يعتبر نفسه قد أبعد عن السلطان بغير وجه حق، علماً بأن الأمير الحكم كان قد بالغ في إكرامه، حيث جعل أحد أبنائه عبد الله قائد جنده[2].

انتقل عبد الله البلنسي إلى مرسية[3] وصلى الجمعة هناك، وسار إلى تدمير يريد قرطبة[4]، إلا أن المرض ألم به فتوفي في سنة 208هـ/823م[5]، فاحتل عبد الرحمن كورة تدمير[6]، وتكفل بأهله وولده، وانتهت بذلك أخر مرحلة في فتنه طالما تكرر حدوثها منذ وفاة عبد الرحمن الداخل [7].

- **الفتنة القيسية اليمنية:**

بعد موت عبد الله البلنسي استقرت الأوضاع ببلنسية[1]، وانضمت إلى السلطة المركزية بقرطبة، بعد ذلك ظهرت فتنة أخرى تمثلت في الصراع بين الفئة القيسية والفئة اليمنية بتدمير دامت سبع سنوات كاملة 207-213هـ/ 823- 829م.

---

[1]- محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس 91- 897هـ/710-1492م، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 2010، ص203.

[2]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص206.

[3]- بضم الميم وسكون الراء وكسر السين، مدينة بشرق الأندلس، من مملكة تدمير، وهي محدثة إسلامية بنيت أيام الأمويين، وهي على الذراع الشرقي الخارج من إشبيلية. أنظر محمد بن علي البروسوي ابن سبهاي زاده (ت 977هـ/ 1589م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تح المهدي عبد الرواخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص586.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق،ص163.

[5]- الصوفي، المرجع السابق، ص30.

[6]-بالظم ثم السكون وكسر الميم، وباء ساكنة، كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان، وهي شرقي قرطبة، ولها معادن كثيرة، ومعاقل ومدن، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام لراكب. أنظر الحموي، المصدر السابق، مج 2، ص19.

[7]- عنان، المرجع السابق، ص 255.

وهكذا عادت الصراعات الحزبية لتنفجر في سنة 208هـ/ 828م، بسبب خلاف شخصي بين رجلين أحدهما يمني والأخر قيسي، إذ أقدم الرجل القيسي على قطف ورقة كرمة من أحد البساتين اليمنية، وقد كلفت هذه الفعلة التافهة حياة القيسي، وأدت إلى نشوب حرب بين الطرفين[2]، وقد سميت هذه الواقعة بيوم المضارة قتل فيها ثلاث ألاف رجل [3].

بعدما سمع الأمير الأموي بهذه الواقعة وجّه إليهم قائده يحي بن عبد الله بن خلف في جيش، فكانوا إذا أحسوا بقرب يحي تفرقوا وتركوا القتال، وإذا عاد عنهم رجعوا إلى الفتنة والقتال [4]، ولم تهدأ الفتنة إلاّ في سنة 213هـ، عندما أرسل الأمير قائده أمية بن معاوية بن هشام فتغلب عليهم وأخضعهم، وعادوا إلى الطاعة، وقد أمر الأمير بهدم إله حاضرة تدمير التي انبعثت منها الفتنة [5].

3- ثورات طليطلة

واجه عبد الرحمن الثاني ثورة قام بها سكان طليطلة في عام 214هـ/829م، تزعمها رجل غامض يدعى هاشم الضراب، هاجر إلى قرطبة بعد أن أوقع الحكم الأول بزعماء هذه المدينة في وقعه الحفرة[6]، ظل هاشم الضرّاب في طليطلة نحو عامين، راح يغير على العرب ويستولى على ما تصل إليه يده [7].

---

[1]- مدينة من شرقي الأندلس، تقع بين مملكتي مرسية و طرطوشة، وقد حفت بالأنهار والجنان، ولها بحيرة حسنة، تعرف بمدينة التراب، لا يخلوا منها سهل ولا جبل، ينبت بها الزعفران، وكان الروم قد ملكوها سنة 487م، واستردها الملثمون سنة 95هـ، وأهلها خيرت أهل الأندلس يسمون بعرب الأندلس، أنظر ابن سباهي، المصدر السابق، ص224. والحموي، المصدر السابق، مج 1، ص490.

[2]- طقوش، المرجع السابق، ص 203.

[3]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1987، مج5، ص470.

[4]- محمد زيتون، المرجع السابق، ص291-292.

[5]- نفسه، ص 292.

[6] -طقوش،المرجع السابق، ص206-207

[7] -نفسه، ص 207.

ومع الوقت ومع تكاثر أمواله من حاصلات الغزو والسلب جاءه أهل الشر من كل جهة حتى اجتمع له جمعاً عظيم وخلف كثر فاشتد ساعده علا ذكره وانتشر صيته[1]،ثم اجتاح منطقة شنتبرية، الأمر الذي دفع عبد الرحمن بإرسال عامل الثغر الأوسط محمد بن رستم للقضاء عليه، ووقعت بينهم معركة شديد استمرت عدة أيام انتهمت بهزيمة الضرّاب في عام 216هـ/831م[2].

بعد مقتل الضرّاب استمر سكان طليطلة في عصيانهم للحكم الأموي مدة ثلاثة أعوام، وقد عرضهم هذا العصيان لحصار من الحكومة الأموية أخرجت أحد زعمائهم المدعو ابن مهاجر من المدينة وتوجه إلى قلعة رياح[3]، وأرسل الأمير عبد الرحمن الثاني القائد في إثرهم القائد عبد الواحد الإسكندراني فوجدهم قد بلغ بهم الجهد، فافتتحها قهراً ودخلها على حكمه، وقيل أن الذي افتتح طليطلة الوليد بن الحكم وجّههُ إليها أخوه عبد الرحمن[4].

ومن ضمن الثورات الكبرى التي ظهرت في عهد عبد الرحمن الثاني، ثورة البربر في ماردة بقيادة الزعمين سليمان بن مرتين ومحمد بن عبد الجبار[5]، وفي سنة 217هـ/ 833م، حوصرت وضيق عليها حتى فرّ عنها خلقٌ كثير، وقتل منهم الكثير[6]، وأفسدت زروعهم وأشجارهم فعادوا إلى الطاعة، وأخذت منهم رهائن لضمان طاعتهم، وبعدها عادوا إلى العصيان، فسار إليهم عبد الرحمن بجيوشه سنة 214هـ/ 830م، ومعه الرهائن فامتنعوا عليه، وفي سنة 220هـ/ 835م، سار إليهم عبد الرحمن وشدد الحصار ودارت بينهم حرب انتصر فيها عبد الرحمن، وافتتح ماردة وقتل كثير من الثائرين[7].

---

[1] -عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص209.

[2] -طقوش، المرجع السابق، ص207.

[3]- نفسه، ص208.

[4]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص 84-85.

[5]- الصوفي، المرجع السابق، ص 30.

[6]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص83.

[7]- محمد زيتون، المرجع السابق، ص 292.

2. عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن:

1.2. مولده ونشأته:

ولد محمد بن عبد الرحمن عام 207هـ/822م، وقد ولاه أبوه على سرقسطة، كما صحب محمد أباه في غزوته إلى بنبلونة عام 228 هـ/843م، كما ندبه أباه لمقابلة رسل ملك الإفرنج، وفى عام 231 هـ/844م، أرسل الأمير عبد الرحمن جيشًا بقيادة ابنه محمد لمحاصرة مدينة ليون، فضيّق عليها، مما اضطر الكثير من أهلها إلى الفرار واللجوء للجبال[1].

كما استخدمه والده عام 232 هـ/845م، لقتال موسى بن موسى فى تطيلة، بعد أن ثار موسى على الأمير عبد الرحمن وتحالف مع البشكنس، فقاتل محمد حتى طلب موسى الصلح، فأجازه الأمير عبد الرحمن، ثم سار محمد إلى بنبلونة، فأوقع بالبشكنس الخسائر، وعاد غانمًا إلى قرطبة، وبعد وفاة أبيه، تولى محمد بن عبد الرحمن فى يوم الخميس 03 ربيع الآخر 238 هـ/851م الإمارة بعهد من أبيه[2].

في بداية عهده، ثار أهل طليطلة، وحبسوا عامل الأمير، فأرسل لهم الأمير محمد أخاه الحكم بن عبد الرحمن بحملة لتأمين أهالى قلعة رباح الذين فرّوا من مدينتهم خوفًا من أهل طليطلة، فنزل بالمدينة، وأمّن أهلها، ودعّم تحصيناتها، كما أرسل الأمير بجيش آخر لقتال أهل طليطلة، إلا أن تلك الحملة انهزمت، فخرج لهم الأمير محمد بنفسه فى العام التالى 240 هـ/853م، وحين علموا بخروجه، راسلوا أردونيو الأول ملك أستورياس يستمدونه، فبعث لهم بقوات بقيادة شقيقه، فالتقاهم محمد

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ص 120.

[2] ابن القوطية: المصدر السابق ص 114.

بجيشه ووقعت معركة وادى سليط، وكان النصر للأمير على أهل طليطلة وحلفائهم، وفى عام 242 هـ/855م، بعث بجيش بقيادة ابنه المنذر، حاصر المدينة وضيّق على أهلها[1].

وفى عام 254 هـ/867م، خرج الأمير محمد بحملة أخضع بها تمرد ماردة، وصالحه أهلها على أن يخرج عددًا من قادتهم منهم عبد الرحمن بن مروان الجليقى بعائلاتهم إلى قرطبة، وفى عام 256 هـ/870م، أرسل حملة إلى وشقة، لإخضاع تمرد عاملها عمروس بن عمر بن عمروس، الذى فرّ من المدينة قبل أن تصلها قوات الأمير، وفى عام 258 هـ/872م، غدر بنو قسى بعاملى الأمير على تطيلة وسرقسطة، فخرج لهم الأمير بنفسه عام 259 هـ/873م وأسر منهم جماعة، وقدم بهم إلى قرطبة، ثم أمر بأن تضرب أعناق مطرف بن موسى وأولاده[2].

وفى عام 260 هـ/874م، أخرج ابنه المنذر وقائده هاشم بن عبد العزيز إلى سرقسطة، فأخضعا تمردها، وفى عام 261 هـ/875م، فرّ عبد الرحمن بن مروان الجليقى ورجال ماردة من قرطبة، ولجأوا إلى قلعة الحنش، فخرج لهم الأمير وحاصرهم 3 شهور، حتى طلبوا الأمان، فأمنهم محمد بن عبد الرحمن، وأجازهم على أن يقيموا فى بطليوس[3].

فى عام 240 هـ/853م، حاولت سفن النورمان غزو غرب الأندلس بأربع وستين مركبًا، لكنهم فوجئوا باستعدادات سفن المسلمين التى كان الأمير عبد الرحمن الأوسط قد أمر بإعدادها بعد غزو النورمان الأول لغرب الأندلس في عام 230 هـ/845م، وحاول مركبين أن يجوزا، فاعترضتهم سفن المسلمين بالقرب من باجة، وأسرتهما. فاستكملت سفن النورمان حركتها حتى مصب نهر الوادى الكبير في إشبيلية، فلقوا مقاومة أيضًا، فتقدموا إلى الجزيرة الخضراء وتغلبوا عليها وأحرقوا مسجدها. ثم انصرفوا إلى المغرب، ومنه إلى ساحل تدمير، فحصن أريولة، ومنه إلى جنوب فرنسا، ثم

[1] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 122.

[2] ابن القوطية، المصدر السابق، ص 122.

[3] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 261.

اعترضتهم سفن المسلمين مرة أخرى في طريق عودتهم وكانوا قد فقدوا نحو أربعين مركبًا من مراكبهم، فأسروا منها اثنين بالقرب من شذونة[1].

وتوفى محمد بن عبد الرحمن فى غرة شهر ربيع الأول 273 هـ/887م فى قرطبة، ودفن بالقصر، وصلّى عليه ولده المنذر[2].

3. عهد الأمير المنذر بن محمد:

ولد المنذر للأمير محمد بن عبد الرحمن عام 229 هـ/844م من جاريته أثل، لسبع شهور، كان والده يؤثره، ويعتمد عليه في الحملات العسكرية منذ صغره، فبعثه في عام 242 هـ/855م، في جيش لحصار الثائرين في طليطلة[3]، وفي عام 260 هـ/874م، أخرجه أبوه مع القائد هاشم بن عبد العزيز إلى سرقسطة، فأخضعا تمردها، وفي عام 262 هـ/876م، بعثه لقتال عبد الرحمن بن مروان الجليقي، وفي عام 263 هـ/877م، أرسله الأمير محمد مرة ثانية لقتال ابن مروان، ففر منه ابن مروان، ولجأ إلى ألفونسو الثالث ملك أستورياس[4].

وفي عام 264 هـ/878م، أرسله أباه إلى سرقسطة وتطيلة، لقتال بني قسي، فهزمهم. وفي عام 273 هـ/887م، وبينما هو محاصر لبعض الثائرين في كورة رية، أتاه خبر وفاة الأمير محمد بن عبد الرحمن. فعاد إلى قرطبة، وبويع بالإمارة في 8 ربيع الأول من عام 273 هـ/887م[5].

---

[1] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 171.

[2] نفسه.

[3] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 265.

[4] ابن القوطية: المصدر السابق، 106.

[5] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 181. عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 280.

1.3. أهم الأحداث في عصره:

عندما علم عمر بن حفصون بوفاة الأمير محمد، ومبايعة ابنه المنذر، راسل أصحاب الحصون في كور إلبيرة وجيان فأطاعوه، فعمّت بذلك الثورة في مناطق واسعة من شرق الأندلس[1]، وقد أرسل لهم المنذر بعض الحملات التي حققت بعض الانتصارات العسكرية، إلا أنها لم تنه تلك الثورة، في نفس العام، أمر المنذر محمد بن لب القسوي بغزو ألبة والقلاع، فعاد منها غانمًا[2].

وفي عام 274 هـ/887م، خرج المنذر بنفسه لقتال ابن حفصون، فبدأ بافتتاح الحصون التي والت ابن حفصون، فأضعف بذلك من قوة ابن حفصون، ثم سار إلى ابن حفصون، فحاصره وضيّق عليه. فلجأ ابن حفصون إلى الحيلة، فأوهم الأمير بنواياه للصلح، فقبل بذلك المنذر على أن ينزل ابن حفصون بأهله وعياله إلى قرطبة، حينئذ، طلب ابن حفصون مائة بغل من الأمير لينقل عليها أهله وعياله، فوافقه الأمير وأرسل معها مائة وخمسين فارسًا لحمايتها، وفك الأمير حصاره، وبينما هو في طريق عودته إلى قرطبة، وثب ابن حفصون برجاله على الفرسان وانتهب البغال، فعاد الأمير من فوره، وحاصره مجددًا، وبينما هو في الحصار، إذ فاجئته علة، فأرسل لأخيه عبد الله ينيبه مكانه، ولم تمض فترة قصيرة حتى وافته منيته 15 صفر 275هـ/888م، ودفن بقصر قرطبة[3].

4. عصر الأمير عبد الله بن محمد:

وهو سابع أمراء الدولة الأموية في الأندلس حكم الأندلس لخمسة وعشرين عامًا (229 هـ/844م – 300 هـ/912م)، قضاها في مقاومة الثورات والاضطرابات المتلاحقة في عهده، حتى غدت سلطة الأمير العملية، لا تتجاوز قرطبة وما حولها[4].

---

[1] أنظر الملحق رقم 02.

[2] ابن عذاري، المصدر نفسه، ص 173.

[3] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 286.

[4] ابن عذاري، المصدر نفسه، ص 170.

1.4. ما قبل الإمارة

ولد عبد الله بن محمد للأمير محمد بن عبد الرحمن من أم ولد تدعى بهار في 15 ربيع الآخر من عام 229 هـ/844م استخدمه أبوه في قيادة بعض حملاته العسكرية، وبعد وفاة أخيه المنذر، بويع بالإمارة في 15 صفر من عام 275 هـ/890م، يوم وفاة أخيه المنذر، وقد اتهمه بعض المؤرخين بأنه هومن اغتال أخاه المنذر بأن حرض طبيب المنذر على تفصيده بمبضع مسموم[1].

2.4. الفتن الداخلية في عهده

في عام 276 هـ/891م، خرج الأمير عبد الله إلى ببشتر وحصون رية لقتال عمر بن حفصون، فحاصره حتى طلب ابن حفصون الأمان، فأجازه الأمير، وفي عام 277 هـ/892م، أوفد قائده أحمد بن محمد بن أبي عبدة لقتال ابن شاكر الثائر في جيان، فأخضعه. وفي عام 278 هـ/893م، خرج الأمير عبد الله مرة أخرى لقتال ابن حفصون، فاضطر ابن حفصون للفرار من حصنه في ببشتر، وجمع جيشًا قاتل به جيش الأمير، إلا أنه هزم أمام جيش الأمير[2].

وفي عام 282 هـ/896م، أوفد الأمير عبد الله ابنه المطرف مع وزيره عبد الملك بن أمية في حملة للقاءة تمرد إشبيلية، وسقط بين المطرف وعبد الملك خلاف، اغتال المطرف على إثره عبد الملك، واستكمل حملته التي نجح في هزيمة المتمردين فيها، وأسر قادتهم إبراهيم بن حجاج وكريب بن خلدون وحملهما إلى قرطبة، ثم أطلقهما الأمير بعد حتى أوفد أهل إشبيلية جبايتها إلى الأمير، على حتى يهجر ابن حجاج ابنه عبد الرحمن رهينة عند الأمير، وأن يقتسم إبراهيم بن حجاج وكريب بن خلدون ولاية إشبيلية[3].

[1] ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص54.

[2] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 290.

[3] نفسه، ص 290.

ولم يمض وقت طويل حتى غدر ابن حجاج بكريب بن خلدون فقتله، وانفرد بولاية إشبيلية، ثم سأل الأمير حتى يطلق له ولده، فلم يجبه إلى ذلك، حينئذ، لجأ إلى إظهار التحالف مع ابن حفصون، وفي الوقت نفسه أوفد من يشير على الأمير بإطلاق ولده، فوافق الأمير وعاد ابن حجاج لطاعته، وإن كانت طاعة إسمية، حيث أصبحت إشبيلية وقرمونة وما حولهما منطقة حكم شبه ذاتي لبني حجاج، تخضع إسميًا لسلطة الأمير[1].

3.4. عهده وأعماله

لم يمتلك الأمير عبد الله لا الوقت ولا الجهد لقتال الممالك المسيحية على الحدود الشمالية للإمارة، لانشغاله بالتمردات والثورات الداخلية. فاستولى ألفونسو الثالث ملك أستورياس على مدينة سمورة عام 280 هـ/894م. ورغم ذلك استطاع قائده عصام الخولاني افتتاح جزر البليار في عهده عام 290 هـ/904م، بعدما حاصر ميورقة لفترة، أما أعماله ففي عام 278 هـ/892م، أمر الأمير محمد ببناء حصن لوشة، كما بنى الساباط وهو ممر مسقوف بين الجامع والقصر، ليشهد بالجامع الصلوات[2].

4.4. وفاته وأولاده

توفي الأمير عبد الله في غرة ربيع الأول من عام 300 هـ/913م، وصلى عليه حفيده عبد الرحمن بن محمد، ودفن في قصر قرطبة، وقد كان له أحد عشر ولدًا وهم محمد الأكبر وهو أبو الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، وأحمد والمطرف وسليمان وعبد الرحمن وعبد الملك وأبان والعاصي وإبراهيم ومحمد الأصغر وأحمد الأصغر، وثلاثة عشر بنتًا[3].

[1] المرجع نفسه، ص 289.

[2] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 208.

[3] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 315.

المبحث الثاني

تمهيد:

إن تداخل فروع المعرفة خلال الفترة الوسيطة قد منح المؤرخين المسلمين ثقافة واسعة مكنتهم من التأهل لعدة علوم الى جانب التاريخ كعلم حديث والنحو واللغة والبلاغة والشعر الى غير ذلك من مختلف العلوم .

لذا فإننا نحاول أن نشير إلى تلك العلاقة التي تربط التاريخ بالعلوم المساعدة، وكيف تأثر التاريخ بباقي العلوم خاصة الأدب، وفي الأندلس نجد ترابطا متينا بين العلمين المذكورين[1]، ودليل ذلك أن اغلب كتابات المؤرخين المسلمين الاوائل تتشبع بمادة أدبية غريرة بين أشعار وقصائد ونصوص نثرية، كما أن هذه العلاقة بين التاريخ والأدب نثرا وشعر قد جعلت من بعض المؤرخين أدباء ، ومن أدباء مؤرخين ،أو بمعنى أخر جمع هؤلاء الفنين في آن واحد ،وهوا ما يؤكد بالتالي عمق العلاقة ومتانتها .

أما في ما يخص بلاد الأندلس فإن جل المؤرخين الذين ظهروا بها إبان عصر الخلافة الأموية في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي ، كانوا قد اعتنوا بالتاريخ من ناحية وبالأدب والشعر من ناحية أخرى، يضاف إلى ذلك أن عددا من الشعراء أمثال :أحمد بن عبد ربه ،وأحمد بن فرج الجياني، وعبد الله بن عبد الرحمن الناصر ، وقاسم بن نصير ،ومحمد بن عبد الرؤوف ،وأبو بكر محمد بن هشام المرواني ،وعبادة بن ماء السماء الشاعر وغيرهم ، قد ساهمو بشكل فعال على مستوى الكتابة التاريخية في العالم الإسلامي ،وذلك بما ابتكروا من كتابات تاريخية تشهد دراياتهم وتمكنهم العلمي في الفن التاريخي ، وهو الأمر الذي جعل من هذه الكتابات مصادر مهمة لكبار المؤرخين الأندلسيين والمغاربة الذين جاءوا من بعدهم أمثال : شيخ مؤرخي الأندلس ابن حيان ، وابن حزم، والحميدي، وابن بشكوال، وابن الأبار، وابن الخطيب، والقاضي عياض، وابن عذاري، والمقري التلمساني وغيرهم.

1. أهم الشعراء المؤرخين بالأندلس إبان عصر الخلافة :

[1] ابن خلدون ، المصدر السابق، ج1، ص 489.

كما ذكرنا سابق فقد بدأت الدولة الأموية في الأندلس على يد عبد الرحمان بن معاوية سنة(138هـ /755م وحتى سنة 316هـ/ 929م)، الذي استطاع ان يضع أسس هذه الدولة وأن يجعل منها كيانا مستقلا ، له مكانته في العالم الإسلامي سياسيا وحضاريا، وقد انقسم حكم الأمويين لبلاد الأندلس إلى مرحلتين أولاها هي عصر الإمارة الذي ينتهي سنة (316هـ/929م)، والمرحلة الثانية التي تسمى بعصر الخلافة التي تنتهي سنة 422هـ/1031م، وفي خلال هذه الفترة بدأت الأندلس تشهد ظهور العديد من فنون العلم والمعرفة المختلفة كالفقه ،والحديث ،والتفسير واللغة ، والنحو ، والادب ،والشعر ،والتاريخ ، والجغرافيا وغيرها.

وبالنسبة لعلم التاريخ فقد عرفت الاندلس آنذاك عددا غير قليل من المؤرخين الذين قامت بفضلهم بدايات التدوين التاريخي .

ومما يثير انتباهنا هنا أن عددا مهما من المؤرخين الأندلسيين الذين عاشوا على أيام الدولة الأموية سواء في عصر الإمارة أو عصر الخلافة كانوا من الأدباء والشعراء، اي أنهم جمعوا بين الأدب والشعر من ناحية وبين التاريخ من ناحية أخرى يمكن أن نعرف بأهم الشعراء المؤرخين الذين شاركوا في الكتابة التاريخية في الأندلس زمن الخلافة الأموية ومنهم نذكر:

- عثمان بن سعيد حرقوص :من سنة(320هـ/932م)كان أديبا بليغا ، حافظا للأخبار[1].
- أحمد بن عبد ربه:(328 هـ/939م) وهو من أهل العلم والأدب والشعر ، حيث له كتاب الكبير المسمى "كتاب العقد الفريد في الأخبار "
- عريب بن سعد :عاش على أيام عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م)حيث تمكن من عدة علوم كالتاريخ والأدب والشعر والنحو واللغة والطب[2].
- قاسم بن نصير (338هـ/949م): كان فقيها ولغويا ،وإخباريا وأديبا ،وشاعرا مطبوعا.[3]

[1] أبو الوليد بن الفرضي :تاريخ علماء الأندلس ، ت ح إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة بيروت ، ط 2 ،1989 ، ص 651

[2] ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ت ح عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ،ص 35

[3] ابن الفرضي المصدر السابق ، نفسه ، ص 610. -

- عبد الله بن عبد الرحمان الناصر (339هـ – 950م): كان فقيها ولغويا، وإخباريا اديبا، وشاعرا مطبوعا، وقد كان عبد الله هذا من نجباء أولاد الخلافة، حيث كان حريصا على أخذ العلم والاهتمام به مثل أخيه الحكم المستنصر ، ولكن سعي به إلى أبيه عبد الرحمن الناصر واشتراكه في المحاولة للإطاحة به، فسجنه في آخر خلافته ، ثم أنفذ بقتله سنة(339هـ/950)،وكان في زهرة شبابه.[1]
- محمد بن عبد الرؤوف الازدي(343هـ/954م):المعروف بأبي خنيس كان أديبا وكاتبا بليغا ،كما أنه كان عالما باللغة والأخبار والتواريخ .[2]
- أبو علي القالي (ت 356هـ /966م):وهو من أشهر من قدم الى الأندلس من أهل المشرق وكان لغويا وأدبيا ، كما يرجع إليه الفضل في إنشاء المدرسة اللغوية في الأندلس .
- أبو عبد الله محمد الحسين الطبي الشاعر (394هـ/1003م) : كان أديبا شاعرا ،وحافظا للأخبار ،وعالما بالأنساب [3]
- أحمد بن فرج الجياني[4] :عاش زمن عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ)حيث كان من كبار الأدباء والشعراء كما كان مؤرخا أيضا.
- ابو بكر عبادة بن ماء السماء[5] :(ت 419هـ / 1028م) :كان على دراية بالأدب والشعر وميله الى فن الموشحات ، كان له اهتمام بكتابة التاريخ أيضا .
- أبو عبد الله محمد بن يحي المعروف بابن الحذاء :[6] (416هـ/1025م):كان أديبا بارعا ،ومحدثا حافظا ،وفقيها بصيرا بالأحكام ،وخطيبا بليغا ،ومؤرخا أيضا.

وبهذا قد قمنا بإعطاء أمثلة عن الشعراء الذين كانوا مؤرخين أيضا من خلال إسهامهم الواضح والواسع في الكتابة التاريخية.

---

[1] ابن الأبار ،الحلة ، ص 206-208

[2] ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 724.

[3] نفسه، ص 809.

4 الحميدي، المصدر السابق، ص 169-170

[5] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1996، ص 104- 105

[6] الحميدي ، المصدر السابق ،ص 463

2. دراية المؤرخين الأندلسيين بالأدب والشعر:

نظرا للعلاقة المتينة بين التاريخ والأدب ،فان معظم مؤرخي الأندلس في عصر الخلافة كانوا من الأدباء والشعراء ، ونذكر من بينهم :

- المؤرخ والجغرافي الكبير احمد بن محمد الرازي: (ت344هـ/955م)[1] الذي صنف عدة تآليف في تاريخ الأندلس ورجالها، وإلى جانب درايته بالتواريخ والأخبار، كان عالما بالجغرافيا، واللغة، كما كان كاتبا بليغا وأديبا شاعرا.

غير أن تأثير الأدب والشعر على الكتابة التاريخية عند أحمد الرازي نجده تجلى بشكل واضح، في نصوصه التاريخية التي تحتوي على بمادة وفيرة من الأشعار بالإضافة الى بلاغة أسلوبه، واختياره للألفاظ السهلة الدالة على المعنى من غير تكلف.

ولما كان أحمد الرازي أحد كبار المؤرخين الذين عرفتهم بلاد الأندلس، والذين عرفوا بتمكنهم الأدبي ودرايتهم الواسعة بين الشعر والنظم كابن حيان و ابن حزم وغيرهما، لذلك تجده بين الحين والأخر يصدر أحكامه النقدية تجاه بعض الشعراء والأدباء، أو في نقد قصائدهم الشعرية، ومثال ذلك ما ورد في تاريخه امثال بناء الأمير محمد بن عبد الرحمن لمنية كنتش عندما يقول : "أن الشعراء قد تهافتوا على وصفها بأشعارهم الكثيرة، غير أن أسبقهم إلى التجويد في ذلك فحلهم مؤمن ابن سعيد بقوله في قصيدة له حسنة أجاد فيها وصف بنائه ... فأخمل الأنداد يومئذ بها، واقتدى فيها بقريعه عباس بن فرناس في الرصافة ومنها " .[2]

ترى كنتش تزهي بقصرها ** ويختال منها كل معنى ومعهد

يقر له بالفضل قصر رصافة ** على حسنه إقرار عبد لسيد

أضاف إليها الحسن تدبير هاشم **وإجهاده نفس النصيح المؤيد

فتم تمام البدر ليلة أربع ** وعشر بلا نقص ولا بتزيد

[1] ابن حيان : المصدر السابق، ص 269.

[2] نفسه ، ص 236- 237

هنيئا مريئا للأمير سروره ** ببنيانه العالي المنيف المشيد

- عيسى بن أحمد الرازي (ت 379هـ/989م) : وقد أخذ عيسى هذا العلم عن والده، وغيره، وكان عالما بالآداب والأخيار، تاريخيا، وكاتبا[1].

– أبو بكر بن القوطية (ت367 هـ/977م) : وكان من أبرز علماء النحو واللغة في الأندلس في عصره، كما كان تاريخيا حافظا لأخبار الأندلس ويسير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها [2]، وإلى جانب ذلك كان أديبا شاعرا.

– معاوية بن هشام الشبينسي : وهو من المؤرخين الذين عرفتهم الأندلس في عصر الخلافة الأموية وإن لم تقر لنا المصادر بتاريخ وفاته، وله تاريخ في دولة قومه بني مروان بالأندلس وله كتاب آخر في النسب [3].

– أبو الوليد بن الفرضي (ت403هـ/1012م)، وكان فقيها عالما، عارفا بالعلم الحديث ورجاله ، بارعا في الأدب وغيره، وله من التصانيف " تاريخ علماء الاندلس " وهوا بديع في بابه ، وله ايضا "المؤتلف والمختلف " و" كتاب في أخبار الشعراء " ، حسن الشعر والبلاغة والخط، وإلى جانب ذلك كان مؤرخا ثابتا، ويعد بكتابه "تاريخ علماء الأندلس" رائدا في فن التراجم والتاريخ للأعلام في الأندلس .[4]

أما عن دراية ابن الفرضي بالأدب والشعر فقد يفصح عنها كتابه الحافل في هذا الميدان ألا وهو "طبقات الأدباء والشعراء بالأندلس "، كما أن المؤرخ والأديب أحمد المقري التلمساني قال عنه أنه كان "حسن الشعر والبلاغة".[5]

---

[1] ابن الابار ، المصدر السابق، ص 04.

[2] صلاح خلص ، اشبيلية في القرن الخامس هجري ، دار الثقافة ، بيروت ،لبنان ، 1998 ،ص-164- 165

[3] ابن الأبار : المصدر السابق ، ص 182.

4 القاضي عياض السبتي :ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ،ج 4 ، تح عبد القادر الصحراوي ، ص 268 .

[5] المقري التلمساني احمد : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968 ، ص 129.

يضاف إلى ذلك أن أبا الوليد بن الفرضي الذي استخدم المنهج النقدي في الكتابة التاريخية من خلال مؤلفه الشهير "تاريخ علماء الأندلس"، قد استعمل هذا المنهج في المجال الأدبي كذلك وذلك لدرايته الواسعة في هذا الفن ، بحيث نجد إصدار أحكامه النقدية على عدد من مترجميه، ومنهم وليد بن عيسى بن حارث الذي قال فيه : " كان بصيرا بالشعر حسن الاستنباط لمعانيه، جيد النظر فيه، شرح شعر أبي تمام الطائي، وشعر مسلم بن الوليد، وأخذ الناس عنه هذه المشروحات[1].

ولقد كان قاسم بن نصير شعره اغلبه في الزهد وشواهد الحكم والتذكير في المواعظ كما أنه كان متحكما وبارزا في الشعر.[2]

3. المؤلفات التاريخية للشعراء الأندلسيين :

اشتهر شعراء الأندلس أيام الدولة الأموية بالتأليف في الميدان التاريخي، فمنذ عصر الإمارة ظهر ثلث من الشعراء ممن أدلوا بدلوهم في الكتابة التاريخية أمثال الشاعر يحي بن حكم الجياني الملقب بالغزال (ت250هـ 864م) الذي ألف تاريخا للأندلس في شكل أرجوزة شعرية"[3]، ثم تمام بن علقمة اللخمي (ت383هـ/896م): الذي كان أديا وشاعرا مطبوعا وقد كانت له أرجوزة تاريخية الشهيرة في ذكر افتتاح الأندلس وتسمية ولاتها والخلفاء فيها ووصف حروبها بدءا من دخول طارق بن زياد اليها، وحتى نهاية حكم الأمير عبدالرحمن بن الحكم الأوسط (238هـ/852م)[4]، وبالإضافة الى سكن بن سعيد الذي ألف كتابا في(طبقات الكتاب بالأندلس)[5]، وعثمان بن ربيعة الذي ألف كتاب (طبقات الشعراء بالأندلس) [6].

أما في عصر الخلافة فقد كثرت إسهامات الشعراء في التأريخ بشكل كبير حيث تركوا لنا مادة تاريخية مهمة منها ما يتعلق بطبقات الأدباء والشعراء والكتاب أو بعض القصائد الشعرية ذات المنهج

---

[1] ابن الفرضي : المصدر السابق ، ص 873.

[2] المقري : المصدر السابق ، ج2 ، ص 129 .

[3] نفسه ص 182 .

[4] ابن حيان، المصدر السابق، ص 179- 180 .

[5] الحميدي :المصدر السابق ،1ج ، ص 368

[6] ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص 166.

التاريخي أو من كتب في تاريخ الأندلس ورجاله، ولذلك فإن أهم التأليف التاريخية التي شارك بها الشعراء في الكتابة التاريخية في هذه الحقبة :

– كتاب "طبقات الشعراء بالأندلس" لعثمان بن سعيد حرقوص (ت قريباً من سنة 320هـ/932م) والذي ضمنه لمع من أخبارهم وفقر من سيرهم " .[1]

– كتاب "العقد الفريد لأحمد بن عبد ربه (ت328هـ/ 939م)، وهو كتاب كبير قسمه على معان، وسمى كل قسم منها من اسماء نظم العقد كالواسطة و نحوها . [2] ويقال إن الصاحب بن عباد عندما حصل على هذا الكتاب وتأمله قال: "هذه بضاعتنا ردت إلينا . ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم (أي الأندلس)، وإنما هو يشتمل على أخبار بلادنا، لا حاجة لنا فيه، فرده " .[3]

– كتاب في التاريخ وهو اختصار من تاريخ أبي جعفر الطبري لعريب بن سعيد، وقد أضاف إليه أيضا أخبار إفريقية والأندلس. وهذا يوحي إلى أن بعض المؤرخين الأندلسيين قد أولوا عنايتهم بدراسة التواريخ المشرقية كتاريخ الطبري، وتاريخ ابن أبي خيثمة، وتاريخ ابن قتيبة وغيرها .

– كتاب "في الشعراء من الفقهاء بالأندلس" لقاسم بن نصير [4](ت338هـ/949م) .

– كتاب "العليل والقتيل في أخبار بني العباس في أسفار"، وكتاب "المسكتة في فضائل بقي بن مخلد" في ستة أجزاء، لعبد الله بن عبد الرحمن الناصر[5].

– كتاب "طبقات الشعراء بالأندلس" لمحمد بن عبد الرؤوف المعروف بأبي خنيس (ت343هـ/954م) وهذا الكتاب قد بلغ فيه صاحب الغاية من الدقة و الإتقان [6]

---

[1] الزبيدي أبو بكر : طبقات اللغويين والنحويين ، تح محمد أبو الفضل ، إبراهيم ، دار المعرف ، القاهرة ، ط 2 ، ص 288

[2] الحميدي ، المصدر السابق،ج1 ، ص 164.

[3] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، تح إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993 ، ج 1 ، ص 464

[4] ابن الفرضي : المصدر السابق ،ج 2 ، ص 616.

[5] ابن الأبار : المصدر السابق، ج 2 ، ص 231.

[6] أبو بكر الزبيدي، المصدر السابق، ص309.

– كتاب "أخبار الشعراء بالأندلس" لأبي محمد بن هشام المرواني الذي عاش على أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) .

– كتاب "المنتزين والقائمين [1]بالأندلس وأخبارهم". لأحمد بن فرج الجياني الذي عاش زمن عبد الرحمن الناصر، وإن كانت شهرة ابن فرج تكمن في تصنيف كتابه الأدبي الشهير "الحدائق" الذي عارض به كتاب "الزهرة" للأصبهاني، مظهرا فيه مأثر أهل الأندلس" [2].

– كتاب "النوادر في الأخبار والأشعار" لأبي علي اللغوي (ت356هـ/966م)، وله كتاب آخرهو : "فهرسة أبي علي البغداي القالي وأخباره تسمية كتبه وتواليفه" .[3]

4. المنهجية التاريخية للشعراء المؤرخين بالأندلس :

ان من أهم اتجاهات الكتابة التاريخية عند الشعراء المؤرخين بالأندلس على عهد الخلافة الأموية التاريخ والترجمة لأعلام الأدباء والشعراء من الأندلسيين أو المتطفلين عليها سواء تعلق الأمر بفن التراجم مثلا المؤلفات التي حملت اسم "أخبار الشعراء بالأندلس" أما ما اندرج تحت مصطلح كتب الطبقات مثل المصنفات التي عنونت بطبقات الشعراء بالأندلس " وهي كثيرة .

غير أن اللافت للانتباه هنا ان كثرة ما ألفه الأندلسيون من كتب تعنى بتاريخ وسير أدبائهم وشعرائهم سواء في عصر الخلافة او في عصور التي أعقبته، يعد دليلا على كثرة أعداد الأدباء والشعراء الذين ظهروا في الأندلس عبر عصورها المختلفة، ودليل أيضا على ما يتمتعون به من عمق في الحس التاريخي، حتى اهلتهم درايتهم التاريخية إلى الولوج لميدان الكتابة والتأليف قدوة بالمؤرخين من ذوي الاختصاص، الأمر الذي أسهم بدوره في تفعيل وتطوير الفن التاريخي في العالم الإسلامي .

---

[1] المصدر نفسه.

[2] ابن بسام الشنتريني : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،تونس ، 1978 ، ص 142.

[3] ابن خير الاشبيلي أبو بكر :فهرست ما رواه عن شيوخه ،تح إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ،القاهرة ، بيروت ، ط2 ، 1989،ص 566.

يضاف إلى ذلك أن هناك سمة أخرى للكتابة التاريخية لدى الشعراء المؤرخين الا وهي استخدامهم للشعر في تسجيل بعض الأحداث أو الوقائع التاريخية أو لوصف بعض المعالم أو المدن أو حتى بعض الأعلام من المشاهير، وهو ما اصطلح على تسميته بالتأريخ بالشعر، ونظرا لاستحالة الغوص في تفاصيل دراسة منهجيات كل المؤرخين من الشعراء زمن الخلافة، فإننا سنكتفي بذكر بعض النماذج فقط وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر .

فالنسبة لعبادة بن ماء السماء الشاعر (419هـ/ 1029م)، الذي صنف كتابا في "أخبار شعراء الأندلس"، ودون بخط يده الكثير من التراجم التاريخية لبعض الأدباء والشعراء الأندلسيين خارج هذا الكتاب، تجد أنه قد التزم المنهجية العلمية في كتابته التاريخية بحيث أضحت مصدرا مهما للمؤرخين والمؤلفين ممن أتوا من بعده، ومن أمثال هؤلاء شيخ مؤرخي الأندلس ابن حيان الذي يقول عند نقله عنه: "وجدت بخط أبي بكر عبادة الشاعر ... قال : " أبدع عباس بن فرناس عندنا في فنون التعاليم القديمة والحديثة، وعرب في غير ما مذهب من الحكمة وحذق الموسيقي، فحذق منه، إلى أن عاني ضرب العود وصوغ اللحون ...[1]

يظهر من هذا القول مدى ما يتمتع به عبادة من تمكن في الكتابة التاريخية، ودرايته المنهجية في فن التراجم التاريخية على غرار كبار المؤرخين الذين أبدعوا فيا الجانب.

ومن منهجيات الشعراء المؤرخين في الكتابة التاريخية هي اللجوء إلى استخدام الشعر في الحدث التاريخي، ولذلك فإن عبادة هذا قد مزج بين التاريخ والشعر في العديد من النصوص التي احتفظ بها من جاء بعده كابن حيان وغيرة، ففي ترجمته لعباس بن فرناس المشار إليها يقول: "فكتب إلى الأمير محمد ينجح بذلك عنده، ويسأله أن يوصله إلى نفسه ويسمع غناءه، ففعل وأحضره مجلس أنسه في خاصيته، فجاء بعود معه، وانتهت النوبة إليه فغناه بشعره الذي أوله[2]:

الجهل ليل ليس فيه نور والعلم فجر نوره مشهور

[1] ابن حيان: المصدر السابق، ص 279.

[2] المصدر نفسه ،ص279.

يا ابن الخلائف كم تستر قاعد عني ويصدى سمعك المكسور [1]

ولم يكتف عبادة بالاستشهاد بشعر غيره من الشعراء في تأكيد الحادثة التاريخية وحسب، بل لجأ في بعض الأحيان إلى الاعتماد على شعره ونظمه هو دون غيره، ومن أمثلة ذلك أبياته الشعرية التي قالها بمناسبة نقل تابوت أبي بكر ابن زيدون جد الوزير والشاعر أبي الوليد بن زيدون — من ضيعته التي توفي بها إلى منطقة الربض بقرطبة سنة 405هـ/1014م، ومنها :

أي ركن من الرياسة هيفا وجموم من المكارم غيضا

حملوه من بلدة نحو أخرى كي يوافوا به ثراه الأريضا

مثل حمل السحاب ماء طبيبا لتداوي به مكانا مريضا .[2]

وهكذا فمن خلال المادة التاريخية التي خلفها عبادة بن ماء السماء الشاعر يظهر لنا أنه كان يملك مهارة عالية في التاريخ والترجمة للأعلام ورجال الفكر، زيادة على ثقافته الواسعة التي أعانته على ذلك، ففي حديثه عن التنافس العلمي بين كبار الفقهاء في الأندلس من المالكية يقول : "كان يحيى بن يحيى وأصحابه الفقهاء يحسدون عبد الملك بن حبيب لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يشرعون فيها، إذ كان مع تقدمه في الفقه والحديث، عالما بالإعراب واللغة مفتنا في العلوم القديمة، متصرفا في الآداب ، له تواليف كثيرة في أكثر هذه الفنون منها كتابه في إعراب القرآن، وفي شرح الحديث، وفي الأنساب، وفي النجوم، وغيرها[3]، ثم يمزج عبادة كما عادته التاريخ بالشعر، فيردف هذا النص ببيت شعري في قوله : "وله بيت شعر في التعريض ببعض قضاة الأمير عبد الرحمن.

كما تميز المؤرخون من الأدباء والشعراء أحيانا بالتوثيق للحوادث عن طريق الشعر وحده، ومن أمثلة ذلك ما جاء عند أحمد بن محمد الرازي في حديثه عن التوسعة التي أقرها الأمير عبد الرحمن ابن الحكم للمسجد الجامع" بمدينة قرطبة فقال: وكان الشروع في هذه الزيادة سنة 234هـ/847م ومدح ابن المثنى الأمير عبد الرحمن بن الحكم بقوله :

---

[1] المصدر نفسه ص 280.

[2] المقري : المصدر السابق، ج4 ، ص23.

[3] ابن حيان : المصدر السابق، ص 48.

بنيت الله خير بيت ***يخرس عن وصفه الأنام

حج إليه من كل أوب ***كأنه المسجد الحرام

كأنه محرابه إذ ما ***ما حف به الركن والمقام

كأنما الناس إذا تزاكوا ** عليه واستزاد الزحام

وفيما يتعلق بالكتاتيب التي بناها الخليفة الحكم المستنصر لتعليم أبناء الفقراء والمساكين القرآن الكريم بقرطبة فإن الشاعر ابن شخيص قال فيها :

وساحة المسجد الأعلى مكلله ** مكاتبا لليتامى من نواحيها

لو مكنت سور القرآن من كلم ** نادتك يا خير تاليها وراعيها "[1]

5. غزارة المادة الشعرية عند مؤرخي الأندلس:

نجد معظم كتابات المؤرخين الأندلسيين تزخر بالقصائد والأشعار الكثيرة التي سجلت للأحداث والوقائع التاريخية المختلفة، والتي لم تتوفر عليها أحيانا حتى في المصادر الأدبية والدواوين الشعرية الخاصة بهذا الشأن، وهذا ما يجعل من المصادر التاريخية مرجعية مهمة لدراسة الأدب وفنونه عبر العصور الإسلامية التي عاشتها بلاد الأندلس على وجه الخصوص، يضاف إلى ذلك أنه لو قمنا بحصر المادة الشعرية في مؤلفات العديد من المؤرخين في عصر الخلافة الأموية والطوائف بالذات لوجدنا أنها تحمل مساحة كبيرة ونسبة مهمة من حجم تلك التأليف والمصادر التاريخية. ناهيك عن النصوص النثرية البليغة التي شكلت الإطار العام للكتابة التاريخية في هذين العصرين.

ومما يظهر مدى اهتمام المؤرخين الأندلسيين بذكر الأشعار في المناسبات التاريخية التي تناولوها نجدهم يستشهدون في كثير من الأحيان بقصائد مختلفة ومتعددة في الحادثة الواحدة، الأمر الذي يجعل من كتاباتهم تلك مصادر تاريخية وأدبية في آن واحد.

[1] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ص 240-241.

ولعل من أمثلة ذلك ما جاء في كلام المؤرخ معاوية بن هشام الشبينسي عن تولية الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط الإمارة الأموية في الأندلس حين قال : "وقال شعراء الوقت في تهنئة الأمير محمد خلافة ورثاء الأمير عبد الرحمن أشعارا بديعة، من أجودها قول زعيمهم مؤمن ابن سعيد الشاعر في كلمة طويلة بارعة منها :

تهلل بطن الأرض لما ثوى به إمام الهدى مستودعا بطن ملحد

وزلزلها موت الإمام وفقده فقال لها الله : اسكني بمحمد

لقد قلدت بعد الإمام أمورها إلى خير ركن من قريش ومسند [1]

ثم يقول: ولعباس بن فرناس قرن مؤمن ومناصبه في التهاجي في تهنئة الأمير محمد من شعر حسن له :

ما غابت الشمس حتى أشرق القمر محمد فارتضاه الله والبشر[2]

ومنهم طاهر بن حزم الذي يقول :

امام راه الله أولى بدينه وملك أبيه فاصطفاه وأكرما

وأتته ولم يرسل إليها تطوعا وما بايعته أنفس الخلق رغما "[3]

وهذه الأبيات كلها من قصائد طويلة أخذنا منها هذه الأبيات على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر.

وإذا نظرنا إلى الأغراض الشعرية التي أكثر المؤرخون استعمالها في التاريخية لوجدناها تتمثل في أعراض الوصف والمدح والرثاء بشكل خاص وفي هذه الأغراض بالذات لم يكتف هؤلاء المؤرخين بذكر قصيدة واحدة أو أبيات منها، وإنما عمدوا في أحيان كثيرة إلى الجمع بين عدة قصائد لشاعر

[1] ابن حيان : المصدر السابق، ص122.

[2] نفسه ، ص 124.

[3] نفسه ، ص 126.

واحد، ولبعض الشعراء الآخرين من معاصريه، ولكن في التأريخ لنفس الحدث أو الواقعة أو في الترجمة لأحد الأعلام أو الحكام .

فعن الخليفة الأندلسي عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله وردت قصائد وأشعار كثيرة نقلها ابن حيان في (مقتبسه) عن مؤرخي عصر الخلافة الأموية مثل احمد الرازي وابنه عيسى، ومعاوية بن هشام، وابن العرضي وغيرهم منها : لله الأديب الشاعر أحمد بن عبد ربه صاحب "العقد الفريد"، في مدح الناصر:

شمس بدت من حجاب الملك أم قمر أم برق مدجنة يغشى له البصر "

وله فيه من قصيدة أخرى :

بجود أمير المؤمنين تنبعث علي شعاب العيش وهي حوافل

وله فيه أيضا :

نفسي تموت بدائها وترى مكان شفائها [1]

6. أثر كتابات الشعراء التاريخية في المؤرخين المتخصصين :

على الرغم من كثرة الشعراء الذين امتهنوا الكتابة التاريخية في الأندلس إبان عصر الخلافة الأموية، إلا أن معظم تآليفهم لم تصل إلينا كاملة إلا النصوص التي نقلها عنهم بعض المؤرخين ممن ظهروا بعدهم، وبقيت في مصنفاتهم التاريخية، ومن هؤلاء المؤرخين الذين احتفظوا بمثل هذه النصوص نجد ابن حيان القرطبي من خلال كتابه "المقتبس من أبناء أهل الأندلس"[2] الذي خصصه لتاريخ بلده وحضارتها[3] منذ الفتح الإسلامي وحتى عصره الذي عاش فيه أي القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي عصر ملوك الطوائف.

[1] ابن حيان : المصدر السابق، ص42.

[2] المقري : المصدر السابق،ج3 ، ص 174.

[3] ابن خلدون : المصدر السابق، ص04.

وقد نقل ابن حيان عن مجموعة من الشعراء المؤرخين في كتابه هذا نجد عبادة بن ماء السماء الشاعر ومعاوية بن هشام الشبنسي وأحمد بن عبد ربه وعريب بن سعيد وعبدالله بن عبدالرحمن الناصر.

وإلى جانب ابن حيان فإن بعض المؤرخين الآخرين قد نقلوا أيضا عن بعض هؤلاء الشعراء المؤرخين من أمثال ابن الأبار البلنسي (ت658هـ) في كتابيه: "التكملة" و "الحلة السيراء"، ثم لسان الدين الخطيب في كتابه : "اللمحة البدرية"، وأحمد المقري التلمساني في "نفح الطيب" وغيرهم .

ومن الجدير بالذكر هنا أن كتابات الشعراء المؤرخين في الميدان التاريخي، التي اعتمدت من قبل بعض المؤرخين المتخصصين بنقلهم عنها والاعتماد عليها كمصادر لكتبهم يدل دلالة قاطعة على مدى تأثرهم بها وتفاعلهم معها باعتبارها مستوفاة لشروط الكتابة التاريخية ومناهجها من جهة ولأن اصحابها قد أسهموا في تطوير وازدهار كتابة التاريخ في الأندلس .

المبحث الثالث

1. أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه:

1.1. نشأته:

هو أبو عمر بن محمد بن عبد ربه، وجده الأعلم سالم مولى الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل، ولد بقرطبة في 10 رمضان 246هـ/859م، وكانت قرطبة آنذاك عاصمة الاندلس وحاضرتها الكبرى، فنشأ بها وتتلمذ على عدد من علمائها وشيوخها مثل بقي بن مخلد بن وضاح والخشبي[1].

وكان شيخه بقي بن مخلد ذا فضل كبير على الثقافة الأندلسية الفقهية لأنه بالاضافة إلى سعة علمه وكثرة تواليفه، أدخل إلى الأندلس كثيرا من كتب المشارقة كمصنف ابن أبي شيبة وفقه الشافعي والتاريخ لخليفة ابن خياط والطبقات، له أيضاً كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز للدورقي ونسخة من كتاب العين سمعها على ابن ولاد بمصر[2].

وكذلك كان الأمر بالنسبة لشيخه ابن وضاح فانه كان عالما بالحديث، وأما الخشني فانه لقي لغويي المشرق في رحلته فأخذ عنهم كثيرا من كتب اللغة، ودخل بغداد وكتب بها كتب أبي عبيد القاسم بن سلام، وأدخل الأندلس كثيرا من حديث الأئمة وكثيرا من اللغة والشعر الجاهلي رواية. فالثقافة التي تلقاها ابن عبد ربه عن هؤلاء الأعلام تشمل الفقه والحديث واللغة والسير والأخبار[3].

وقد اكتسب ابن عبد ربه بعلمه أولاً وبشعره ثانيا مكانة كبيرة بين علماء الأندلس وادبائها وفي بلاط امرائها، واغتنى بعد فقر وساد بعد خمول حيث اتفقت له أيام كان للعلم فيها نفاق، إلا انه جنح إلى الشعر فغلب عليه[4].

وكان متدينا آخذا بحظه من المتع المباحة، وقد مر بنا كيف كان مغرما بالغناء يدافع عنه ويرى اباحته، اما الخمر فلا أظنه كان يشربها وان اكثر من ذكرها في شعره، على انه قد يستشف من ندمه

---

[1] ابن عبد ربه: ديوان ابن عبد ربه، تح، محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1399هـ/1979م، 05-06.

[2] ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 49. إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلس ،ط 2، دار الثقافة بيروت ،لبنان ، 1979، ، ص 183

[3] إحسان عباس، المرجع نفسه.

[4] الحميدي، المصدر السابق، ص 94.

عندما كبر انه كان مقبلا على اللذات، ولكني اعتقد ان توبته كانت توبة الفقيه المتحرج لا توبة اللاهي العابث، وربما يقصد بالفقيه المتحرج من يدركه الخوف من صغائر الذنوب في شيخوخته ومن ينظر إلى الغزل أو القول في الخمر أو إلى استماع الغناء والنظر إلى الجواري الجميلات ثقافته الفقهية نظرة محافظة متشددة تنفر من كل جديد وتعادي العلوم الدنيوية[1].

ويكفي ان نذكر صلته بمسلم بن احمد بن أبي عبيدة الليثي الذي كان عالما بالحساب والنجوم وكيف عابه لاهتمامه بهذه العلوم ووصفه بأنه شاذ عن رأي الجماعة وتهكم بمعارفه الفلكية والجغرافية، واعلمه بأنه لا يصدق ما تضمنته علومه، في قوله:

زعمت بهرام أو بيدخت يرزقنا ... لا بل عطارد أو مريخ أو زحلا

وقلت إن جميع الخلق في فلك ... بهم يحيط وفيهم يقسم الأجلا

والأرض كورية حف السماء بها ... فوقا وتحتا وصارت نقطة مثلا

صيف الجنوب شتاء للشمال بها ... قد صار بينهما هذا وذا دولا

كما استمر ابن موسى في غوايته ... فوعر السهل حتى خلته جبلا

أبلغ معاوية المصغي لقولها ... أني كفرت بما قالا وما فعلا

وابن موسى هو الافشتين ومعاوية هو ابن الشبانسي[2].

2.1. وفاته:

وفي أواخر عمره أصيب بالفالج، ولما توفي سنة 328هـ/941م تجمع في جنازته جمع عظيم وتكاثر الناس تكاثرا راع يحي بن هذيل، وكان يومئذ صغير السن، فسأل: لمن هذه الجنازة؟ فقيل له

[1] ابن الفرضي، المصدر السابق، 126.

[2] ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص 120.

لشاعر البلد، وفي هذا دليل بين على ما كان يتمتع به هذا الشاعر من مكانة في قرطبة، وقد أثر ذلك في نفسية اليافع يحي بن هذيل، فاتجه إلى دراسة الأدب، ليحرز مثل مكانة ابن عبد ربه[1].

3.1. علاقته بالأمراء

كان عمره حين توفي الأمير محمد 273 هـ/888م سبعة وعشرين عاما، ويبدو أن صلته به لم تكن وثيقة، لأنه يروي صفاته عن أستاذه بقي بن مخلد، فلما تولى المنذر إمارة الأندلس أصبح من شعرائه المقربين، وله فيه قصيدة طويلة بقي منها البيتان[2]:

بالمنذر بن محمد ... شرفت بلاد الأندلس

فالطير فيها ساكن ... والوحش فيها قد أنس[3]

وكأنه في هذا القول كان ما يزال يتعلق بأهداب المشهورين من شعراء المنذر كالعكي الذي يقول:

بالمنذر المأمون طاب زماننا ... وبطيب دولته تطيب الأنفس[4]

ولم يطل العهد بالمنذر حتى توفي وخلفه عبد الله (275 – 300) فطل ابن عبد ربه يسير في ركابه ويقول في خلافته:

خلافة عبد الله حج على الورى ... فلا رفث في عصره وفسوق

تجلت دياجي الحيف عن نور عدله ... كما ذر في جنح الظلام شروق

وثقفَ سهمَ الدين بالعدل والتقى ... فهذا له نصل وذلك فُوقُ[5]

---

[1] الحميدي، المصدر السابق، 358.

[2] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 180

[3] ابن عبد ربه، المصدر السابق، ص 188.

[4] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 183.

[5] ابن عبد ربه، المصدر السابق، ص 142.

ومضى في عهد عبد الله يشيد بكفاحه ضد الثائر ابن حفصون، ومن اشهر الرجال الذين مدحهم في أيام عبد الله وصدر الخلافة الناصر القائد أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبدة، ومن مدائحه فيه:

نفسي فداؤك والأبطال واقفة ... والموت يقسم في أرواحها النقما

شاركت صرف المنايا في نفوسهم ... حتى تحكمت فيها مثلما احتكما

لو تستطيع العلا جاءتك خاضعة ... حتى تقبل منك الكف والقدما[1]

ومنها قوله:

الله جرد للندى الباس ... سيفا فقلده أبا العباس

ملك إذا استقبلت غرة وجهه ... قبض الرجاء اليك روح الياس

وجه عليه من الحياء سكينة ... ومحبة تجري مع الأنفاس

وإذا أحب الله يوما عبده ... ألقى عليه محبة للناس[2]

وتابع انتصاراته المتتالية وبخاصة الغزوة الأولى 300هـ/913م وهي غزوة المنتلون[3] وقد أكثر ابن عبد ربه من ذكرها، ومن أولى قصائده فيها، وقد فصل لناصر لها[4]:

فصلت والنصر والتأييد جنداكا ... والعز أولاك والتمكين أخراكا

يمضي أمامك نصر الله منصلتا ... بالفتح يقصم من في الأرض ناواكا

والناس يدعون والآمال راغبة ... والطوع برجوك والعصيان يخشاكا[5]

---

[1] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 192.

[2] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ص129.

[3] حصن بالأندلس من نواحي جيان، أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 207.

[4] إحسان عباس المرجع السابق، 184.

[5] ابن عبد ربه، المصدر السابق، ص 191.

وانتهت فتوح الناصر في هذه الغزوة إلى ان ملك سبعين حصنا من أمهات الحصون وقد ذكر ابن عبد ربه ذلك فقال:

في غزوة مائتا حصن ظفرت بها ... في كل حصن غزاة للعناجيج

ما كان منك سليمان ليدركه ... والمبتني سد ياجوج وماجوج[1]

وقضى الناصر أيضاً على ثورة مدينة استجة[2] 300هـ/913م وفي ذلك يقول:

ألا إنه فتح يقر له الفتح ... فأوله سعد وآخره نجح

سرى القائد الميمون خير سرية ... تقدمها نصر وتابعها فتح

ألم تره أردى باستجة العدا ... فلقوا عذابا كان موعده الصبح

فلا عهد للمراق من بعد هذه ... يتم له عند الإمام ولا صلح

فولوا عباديدا بكل ثنية ... وقد مسهم قرح وما مسنا قرح[3]

ونظم في غزوات الناصر أرجوزة انتهى بها إلى سنة 322هـ/935م ولا ندري لم توقف عند هذه السنة، ولعل لمرضه أثرا في ذلك، إلا انه لم يتوقف عن الشعر،لأن له قصيدة قالها قبل وفاته بأحد عشر يوما، بين فيها مبلغ سنه:

كلاني لما بي عاذلي كفاني ... طويت زماني برهة وطواني

بليت وأبلتني الليالي وكرها ... وصرفان للأيام معتوران

وما لي لا أبلى لسبعين حجة ... وعشر أتت من بعدها سنتان[4]

---

[1] الحميدي، المصدر السابق، ص 97.

[2] وهي كورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة. أنظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 174.

[3] الحميري، المصدر السابق، ص 15.

[4] الحميدي، المصدر السابق، ص 97.

وله في الناصر مدائح كثيرة، منها قوله في ذكر غزوة المنتلون، وهي أول غزوة له في رمضان 300 هـ/913م، بدأها باسترداد إستجة من أتباع الثائر ابن حفصون، ثم انتزاع حصون غرب الأندلس التي احتلها حلفاء ابن حفصون، ثم سائر حصون جيان[1].

غادرت في عقوتي جيان ملحمة ... أبكيت منها بأرض الشرك أعلاجا

في نصف شهر تركت الأرض ساكنة ... من بعد ما كان فيها الجور قد ماجا

وجدت في الخبر المأثور منصلتا ... من الخلائف خراجا وولاجا

تملا بك الأرض عدلا مثلما ملئت ... جورا وتوضح للمعروف منهاجا

يا بدر ظلمتها يا شمس صحبتها ... يا ليث حومتها إن هائج هاجا

إن الخلافة لن ترضى ولا رضيت ... حتى عقدت لها في رأسك التاجا[2]

وإلى هذه الغزوة نفسها أشار في أرجوزته بقوله:

ثم انتحى جيان في غزاته ... بعسكر يسعر من حماته
فاستنزل الوحش من الهضاب ... كأنما حطت من السحاب
فأذعنت مراقها سراعا ... وأقبلت حصونها تداعى
لما رماها بسيوف العزم ... مشحوذة على دروع الحزم
كادت لها أنفسهم تجود ... وكادت الأرض بهم تميد
لولا الاله زلزلت زلزالها ... وأخرجت من رهبة أثقالها[3]

وقد كان ابن عبد ربه محط إعجاب الناس في عصره وبعده، ويقول فيه ابن شرف: " وأما ابن عبد ربه القرطبي، وان بعدت عنا دياره فقد صاحبتنا أشعاره، ووقفنا على أشعار صبوته الأنيقة ومكفرات توبته الصدوقة ومدائحه المروانية، ومطاعنه في العباسية، وهو في كل ذلك فارس ممارس وطاعن

[1] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ص 499.
[2] ابن عبد ربه، الديوان، ص 170.
[3] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ص 503.

مداعس. واطلعنا في شعره على علم واسع ومادة فهم مضيء ناصع ومن تلك الجواهر نظم عقده وتركه لمن تجمل بعده "[1].

وتفيدنا هذه الكلمات حقيقة جديدة واحدة نضيفها إلى ما تقدم وهي ان هناك مطاعن لابن عبد ربه في الدولة العباسية، ولكن هذا الشعر لم يصلنا، وما وصلنا من شعر ابن عبد ربه، على انه نسبيا كثير، ليس شيئا بالنسبة لمجموع شعره كله، فقد كان شعره كثيرا بشهادة الحميدي وقد رأى منه نيفا وعشرين جزءا مما جمع للحكم المستنصر[2].

2. أبو عمر احمد بن محمد بن دراج القسطلي:

1.2. تعريفه:

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الاندلسي القسطلي، كان كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره، وهو معدود من جملة الشعراء المجدين والعلماء المتقدمين[3]، وقيل عنه أنه بمثابة المتنبي بصقع الأندلس[4].

2.2. بدايات الكتابة الشعرية عند القسطلي:

كان قد تجاوز الخمسين عندما نشبت الفتنة، ولكن تلك الحادثة أثرت في نفسيته وشعره، وتحولت به تحولا لم تستطع أن تحدثه تلك السنوات الطوال التي عاشها قبلها. وأول ما نرى احمد بن محمد هذا المنتسب إلى بني دراج وهم فرع من صنهاجة، المنسوب لقسطلة دراج من أعمال جيان،

---

[1] ابن بسام، المصدر السابق، ص 164.

[2] الحميدي، المصدر السابق، ص 94.

[3] ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت)، د-س-ن. ج3، ص 104.

[4] عبد الملك أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ج2، 119.

كاتبا من كتاب الإنشاء في أيام المنصور بن أبي عامر[1]، ولعل الحظوة التي نالها صاعد عند المنصور بشعره قد أثرت في نفسه فأراد لنفسه شيئا شبيها بها، فنظم قصيدة عارض فيها صاعدا، ومنها:

أضاء لها فجر النهى فنهاها ... عن الدنف المضنى بحر هواها

وضللها صبح جلا ليله الدجى ... وقد كان يهديها الي دجاها[2]

وأراد ان يكون له بها اسم مقيد في ديوان الشعراء، فتألب عليه النقاد فيما يبدو، ودفعوه عن مرتبة الإجادة، وربما اتهموه بأنه لا يستطيع إلا المعارضة، وادعوا عند المنصور انه منتحل سارق لا يستحق ان يكون له عطاء منظم، وفي نفس المنصور من ذلك شيء لأنه لم يغب عنه أن القصيدة جيدة، ومع ذلك عقد له مجلس امتحان في 3شوال سنة 382هـ/992م[3].

وسن ابن دراج يومئذ لا تقل عن 35 سنة واقترح عليه النظم في موضوع معين، فنظم ما أعجب المنصور، فأعطاه مائة دينار وأجرى عليه الرزق[4]، وكتب اسمه في ديوان العطاء، واتعظ ابن دراج بهذه الحادثة، فأخذ يدأب على تجويد الشعر ويسهر في حوكه، وفي ذلك المجلس نفسه عبر للمنصور عن المعنى الذي استحضر من أجله، وكذب دعوى الذين اتهموه بالسرقة، ودافع عن نفسه بقصيدة مشهورة عند الأندلسيين مطلعها:

حسبي رضاك من الدهر الذي عتبا ... وعطف نعماك للحظ الذي انقلبا

3.2. مؤلفاته

- ديوان ابن دراج قسطلي : تضمن ديوانه الشعري ستة ألاف بيت ، في مائة وتسع ستين قصيدة

أول من حقق ديوانه محمد على المكي عام 1961م اعتمد ديوانه الشعري بشكل كبير على فن المديح فكان ركنا مهما.

---

[1] إحسان عباس : المرجع السابق، ص 151

[2] ابن دراج القسطلي، الديوان، تح، محمد علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1381هـ/1961م، ص 371.

[3] إحسان عباس، المرجع السابق، ص 152.

[4] الحميدي: المصدر السابق، ص 59.

من أشهر ممدوحيه (محمد بن أبي عامر – منذر بن يحي التجيبي(إعتمد على غرض الوصف مثل وصف المعارك الحربية ، وصف مواقف الوداع وصف الاسفار، ويحدث حول الرحلة وكيف كانت ونأخذ على سبيل المثال[1]:

وصف الرحلة الى المدوح :

لك الخير قد اوفى بعهدك خيران **وبشراك قد اواك عز سلطان

يقلن وموج البحر والهم والدجى ** تموج بنا في عيون وآذان[2]

بالرجوع الى ديوانه نجده غالبا ما يأتي بإشارات خاطفة الى أحداث تاريخية في معرض مديحه، بانتصارت ممدوحية ولعل أبرز الوقائع التاريخية حضورا في شعر شاعرنا هي اشارته الى حروب العرب وأيامهما واحداثها وذلك عن طريق الربط بين ما يختاره من تلك الحوادث بما يماثله من أحداث عصره

يقول في إحدى لعبد المالك بن الحاجب منصور:

لله في الإشراك منك وقائعا ** أربتت على حرب الذنائب مشهدا[3]

وفي هذا يشير الشاعر الى احد ايام العرب المشهورة هوا الذنائب وهي اعظم واقعة كانت أخر أيام حرب البسوس، ظفرت فيها بنو تغلب وقتلت بكرا مقتلة عظيمة[4] .

في الإشارة إلى هذه الحادثة التاريخية على نحو ما جاء في نص الشاعر، يفسر لنا طريقته في الاشتغال على الوقائع التاريخية، فهو لا يستعيد الماضي إلا بقدر خدمته للحاضر ، ومن النماذج الشعرية التي جاءت طافحة بأصداء التاريخ، التي استعان فيها الشاعر بالغزوات والوقائع المشهورة في تاريخ الأمة الاسلامية ويضيف إليها مواقف من نصرة على رضي الله عنه[5]:

[1] إحسان عباس، المرجع السابق، ص 153.

[2] ابن دراج القسطلي، المصدر السابق، 263.

[3] نفسه، ص 247.

[4] إحسان عباس، المرجع السابق، ص 154.

[5] نفسه 156.

لهم مدى السبق في بدر وفي أحد ** وأل حرب وحزبي قيس عيلانا

فليهنئكم نصر من أهدى لكم ** ونصر أبنائه من بعده الأنا [1]

يضمن ابن دراج هنا أحداثا تاريخية مهمة نواتها الغزوات والوقائع كوقعة صفين[2]، يبرز فيه دور التلميح كضرب من الإيجاز ،و الاقتصاد في التعبير يؤتى به، إلى حدث تاريخي مهم أو قصة مثيرة لتكشف الدلالة و الأحداث قصد التأثير، و إيصال الغرض بدقة[3].

4.2. التأريخ للحوادث في شعر ابن دراج:

أ- غزوات المنصور بن أبي عامر:

ظل ابن دراج قريبا من يؤرخ كل حركاته ونشاطاته وغزواته بقصائد طويلة معترفا بالجميل شاكرا لذلك الرضى فمن مدائحه فيه إحدى القصائد يقولها في ذكر حاله وشكره ورضى المنصور عنه لا في مدح المنصور:

ما كفر نعماك من شاني فيثنيني ... عمن توالى لنصر الملك والدين

ولا ثنائي وشكري بالوفاء بما ... أوليتني دون بذل النفس يكفيني

وربما كنت أمضي في مكارهها ... قدما وأثبت في أهوالها الجون

لكن سهام من الأقدار ما برحت ... على مراصد ذاك الماء ترميني[4]

ولا نعرف ماذا كان يقصد بسهام الأقدار التي كانت تحول بينه وبين المشاركة في الحرب، هل بسبب العجز المرضي، وأكبر الظن أن هذا هو الذي يعنيه، وإلا فانه كان أحيانا يصاحب المنصور إلى الغزو، دون ان يكون في المحاربين، ونراه في غزوة شنت ياقب 392هـ/1008م مع المنصور[5] ، ثم

---

[1] ابن دراج، المصدر السابق، ص 450.

[2] الحميدي، المصدر السابق، ص 204.

[3] إحسان عباس، المرجع السابق، ص 156.

[4] ابن دراج، المصدر السابق، ص 234.

[5] الحميري، المصدر السابق، ص 115-116. الحميدي، المصدر السابق، ص 112.

يكتب رسالة إلى هشام المؤيد ليخبره بالفتح، [1]ويذكر الوقعة ويصف الكنيسة وصفا دقيقا، ويذكر الحميري أن له في هذه الوقعة قصيدة مشهورة ولكنها فيما يبدو لم تصل مع ما وصلنا من شعره[2].

ومن مدائحه في المنصور أيضاً:

أصخ نحوي لدعوة مستقيل ... ينادي من غيابات الخمول

رهينة كل هم مستكن ... ونهزة كل خطب مستطيل[3]

وان كان يبدو من خلال مفهوم هذه القصيدة أنها جاءت قبل تحقق الرضى، وربما كانت من أوائل قصائده في المنصور، قبل إدراج اسمه في ديوان العطاء. وتحدثنا بعض الروايات أن المنصور هو الذي طلب إليه ان يعارض قصيدة أبي نواس الرائية في مدح الخصيب، ويهمنا منها في هذا المقام انه ما يزال يلح على صاحبه ان يمنحه كل ثقته، وان لا يأخذه بجريرة ظروفه القاسية، وينتظم في هذا السلك قصيدة لا ندري في من قالها، ولكن ما يزال يتحدث فيها عن الرضى، ويعلن عن ارتياحه إليه[4]:

ونقرأ للشاعر قوله في مدح أمير المؤمنين المهدي بن عبد الجبار الأموي

في كفه السيف المقلد جده بالمرج إذ تبت يد الضحاك

ففي النص الشعري إحالة على واقعة تاريخية مشهورة ، وهي معركة مرج راهط التي إنتصر فيها مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس ونجح في نقل الملك من الفرع السفياني في بني أمية الى الفرع المرواني ، مبرزا عناصر دون أخرى من تلك المصادر التاريخية[5]، فاستعانة ابن دراج بالحادثة التاريخية هنا تتجه الى التركيز على فكرة الاخذ بالثأر فهناك قاتل مروان بن الحكم ومقتول الضحاك بن قيس ، فكلاهما يستدعي الأخر بالمقاربة مما يعني اشتراكهما في صناعة هذا الهرج والمرج .

[1] احسان عباس، المرجع السابق، ص 161

[2] الحميري، المصدر السابق، ص 241.

[3] ابن دراج، المصدر السابق، ص 56

[4] احسان عباس، المرجع السابق، ص 162.

[5] المرجع نفسه.

ب- غزوات سيف الدولة المظفر بن المنصور:

وكما كان مقربا من المنصور ويمدحه في كل نشاطاته وخاصة الغزوات، فإنه كذلك كان قريبا من سيف الدولة المظفر بن المنصور، وكثيرا ما امتدحه لقصائد طويلة ذاكرا فيها انتصاراته مفتخرا بها، ومن ذلك ما يقوله في إطار تهنئته للمنصور عند انتصاره في إحدى الغزوات سنة 393 هـ/1003م:

تبدى أريج السعد واستقبل النجح ... فبالله فاستفتح فقد جاءك الفتح

وقد قدم النصر العزيز لواءه ... وقبل طلوع الشمس ينبلج الصبح

قد في سبيل الله جيشا كأنه ... من الليل قطع طبق الأرض أو جنح

كتائب في إقدامها الحق والتقى ... وألوية في عقدها اليمن والنجح[1]

وعندما قتل عبد الملك المظفر وزيره عيسى بن سعيد، امتدحه ابن دراج بقصيدة مطلعها:

شكرا لمن أعطاك ما أعطاكا ... ملك أذل لملكك الأملاكا

فشفى الأماني من يمينك مثلما ...روى سيوفك من دماء عداك

شيم بعدل الله فيك تقسمت....في العالمين معايشا وهلاكا[2]

ت- بعد فتنة قرطبة:

حتى إذا هبت ريح الفتنة على قرطبة وعصفت بدورها وقصورها وشردت أدباءها وعلماءها، وقضت بالموت على فريق منهم، بقي ابن دراج مع فريق الشعراء المعدومين فقيرا ومنكوبا، معيلا كبيرا المسؤولية تجاه الأهل والأولاد، حائرا مبلسا في امره، ولقد ظن ان انتصار المستعين يحقق له عودة الحياة الطيبة التي كان يحياها في ظل العامريين، فما كاد المستعين يدخل قرطبة حتى خف إليه ابن دراج، يهنئه بالملك ويشمت بالمهدي ويسميه قعيد الخزي[3]:

[1] ابن دراج، المصدر السابق، ص 304.

[2] ابن دراج: الديوان، ص 61.

[3] ابن بسام، المصدر السابق، 60-61.

هنيئا لهذا الملك روح وريحان ... وللدين والدنيا أمان وإيمان

فأن قعيد الخزي قد ثل عرشه ... وإن أمير المؤمنين سليمان[1]

ودخل عليه أول مجلس له بالقصر فأنشده:

شهدت لك الأيام انك عيدها ... لك حن موحشها وآب بعيدها

وأضاء مظلمها وأفرخ روعها ... وأطاع عاصيها ولان شديدها[2]

وأطنب في وصف المعارك التي انتصر فيها، وفي وصف رجال حربه، وباء من سليمان بالاخفاق، فان سليمان كان مشغولا عن الشعر والشعراء، لم يجبر لهم عثرة، ولا عطف عليهم بنظرة، فعزم ابن دراج على الرحيل في طلب الرزق، وكتب في ذلك سليمان يستأذنه[3]:

" حاشا لله ان استشف الحسي قبل جمومه، واستكره الدر قبل حفوله، أو أتعامى عن سراج المعذرة، وارغب عن ادب الله في نظرة إلى ميسرة، ولكن:

" ماذا تقول لأفراخٍ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر "

ما أوضح العقد لي لو أنهم عذروا ... وأجمل الصبر بي لو أنهم صبروا
لكنهم صغروا عن أزمة كبرت ... فما اعتذاري عمن عذره الصغر[4]

وقد قلبت لهم الأمور، وميزت بين المعسور والميسور، فما وجدت احسن بدءا ولا احمد عودا مما أذن الله فيه لعباده الذين اعمرهم أرضه وسخر لهم بره وبحره، أن يمشوا في مناكبها ويأكلوا من رزقه، وحيث نتقلب ففي كرمك وأين نأمن ففي حرمك " [5].

---

[1] ابن دراج، المصدر السابق، 167.

[2] المصدر نفسه.

[3] إحسان عباس، المرجع السابق، ص 170.

[4] ابن دراج، المصدر السابق، ص 69-70.

[5] محمد سعيد عبد ربه عبد الرحمن، وشائج الفكر والسلطة في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (400-483هـ/1010-1092م)، بيبلومانيا للنشر، ط1، 2022م، ص 33.

وفي سرقسطة روى عنه أناس منهم محمد بن ميمون القرشي وهو من أهل العلم بالأدب والعربية ومظفر الكاتب السرقسطي. ونقل صاحب الذخيرة عن ابن حيان أن ابن دراج وجد ترحيبا عند منذر وانه لم يزل عنده، وعند ابنه من بعد مادحا لهما مثنيا عليهما رافعا من ذكرهما غير باغ بدلا بجوارهما، ولكن هذا كلام يستوقف النظر حقا[1].

5.2. وفاته:

فالحميدي يقول ان ابن دراج مات قريبا من العشرين وأربعمائة، أما منذر نفسه فقد قتل سنة ثلاثين وأربعمائة على يد أحد أقربائه المسمى عبد الله بن حكم فاذا صح قول الحميدي[2] فلا يعقل ان يكون ابن دراج قد أدرك زمان ابن منذر ثم ان ابن حيان نفسه الذي يقول ان يحي تسلم أمور سرقسطة بعد مقتل أبيه هو نفسه الذي يروي ان القاتل عبد الله بن حكم بقي صاحب الأمر والنهي في البلد، حتى عجل سليمان بن هود 431هـ/1040م وجاء فتملكها، فأين دور يحي في ولاية سرقسطة وأين منه ابن دراج؟ مهما يكن من شيء، فان رواية ابن حيان تدلنا على أن ابن دراج ظل في سرقسطة حتى آخر أيامه وفيها توفي.

[1] المرجع نفسه.

[2] الحميدي، المصدر السابق، ص 110.

الخاتمة

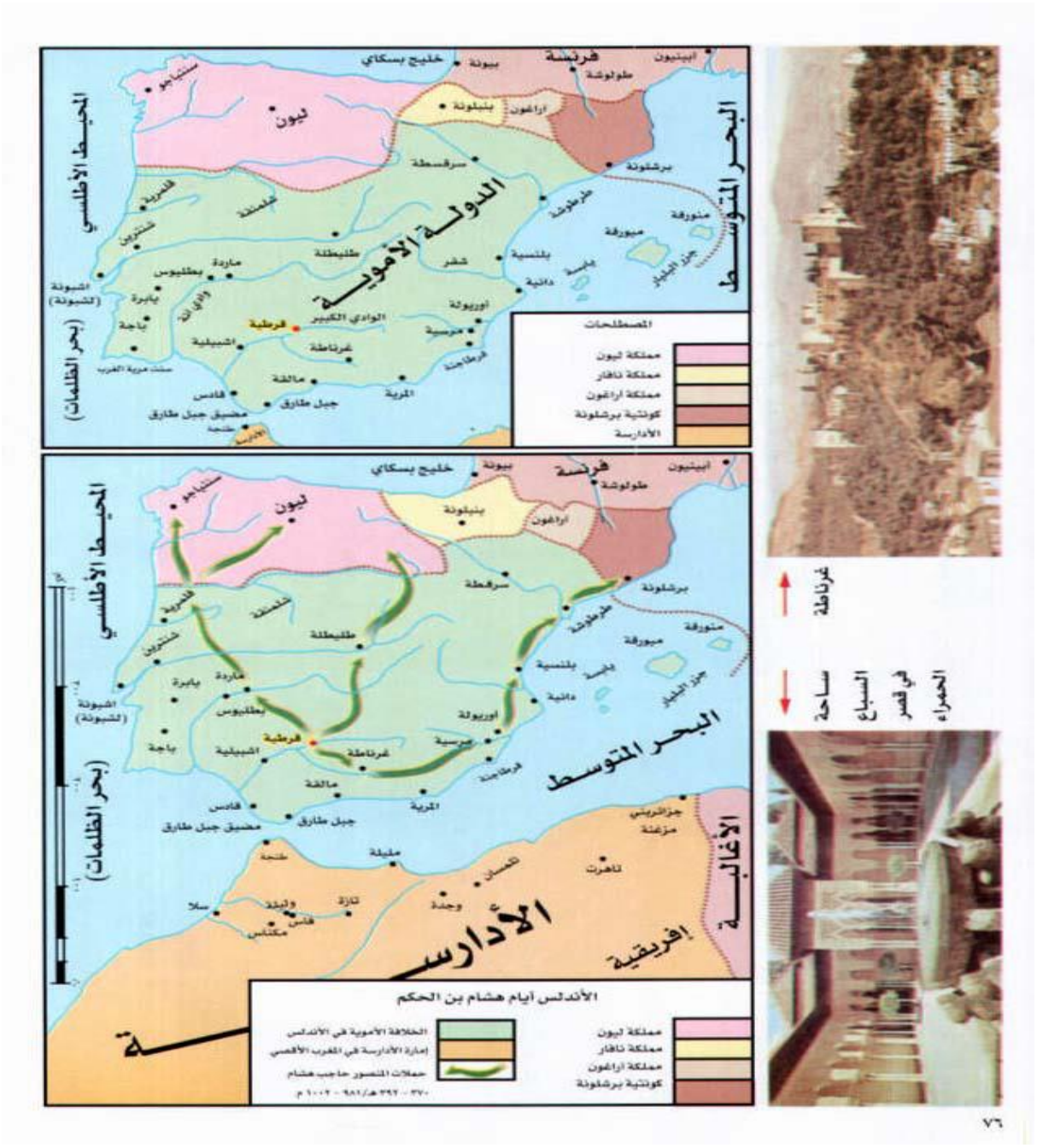
الخاتمة

توصلنا في ختام هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- إن الأدب الأندلسي هو وليد البيئة الأندلسية، تكون وتبلور وتعلق بها، وإن كانت سماته تتشابه إلى حد ما مع الأدب المشرقي، إلا أنه تميز عنها ببعض الفوارق التي صقلتها البيئة الجغرافية وكذا التركيبة السكانية للأندلس المغايرة للبيئة المشرقية.
- لعبت الأحداث السياسية للبلاد الأندلس هي الأخرى دورها في صقل المادة الأدبية، فكثيرا ما نجد إنتاجات شعرية يغلب عليها طابع السياسة، فنجدها تؤرخ لبعض الاحداث بناء على الميولات الشخصية للشاعر.
- كما أن الضعف الذي دب في جسم الدولة الاموية على عصر الإمارة لم يكن ليضعف معه المادة الشعرية، فقد رأينا الكثير من الشعراء يبدعون في بأشعارهم في ذكر الحياة العامة بالأندلس، وخاصة ما تعلق فيها بالصراعات السياسية بين المسلمين والنصارى، أو بين المسلمين أنفسهم، كالصراع بين الامراء مثلا.
- ومع استقرار الوضع السياسي في الأندلس خلال عصر الخلافة، تطورت الحياة الأدبية وزاد الإنتاج الشعري، خاصة المتعلق بالتاريخ، فبرز الكثير من الشعراء المؤرخين، والمؤرخون الشعراء، وربما كان لتشجيع الخلفاء لهم الأثر البارز في كثرة المادة الشعرية.
- وما ينبغي أن نشير إليه أيضا، هو أن الشعراء المؤرخون لم تأت إنتاجاتهم في القالب الشعري فقط، فكثيرا ما وجدنا عندهم مؤلفات في غير الشعر، وإن كانوا يستغلون الشعر فيها أحيانا، وكثير من مؤلفاتهم وصلت إلى الآفاق مثل كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه.

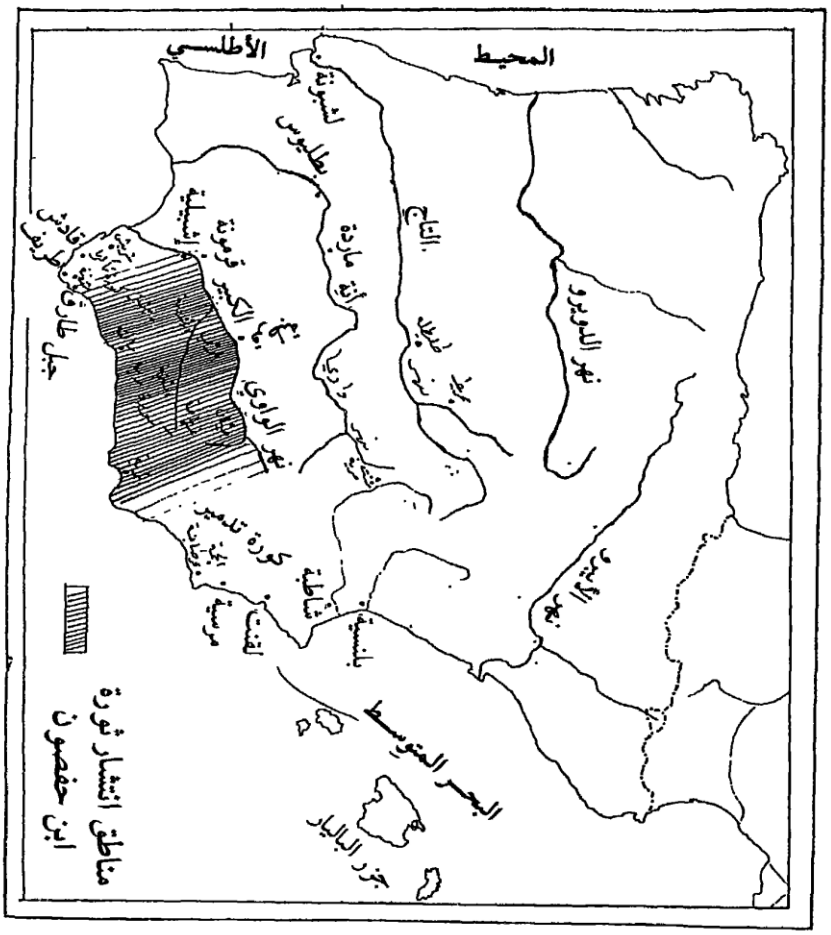
قائمة الملاحق

ملحق رقم01: خريطة الدولة الأموية في أقصى توسعاتها[1]:



[1] شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط12، 1425هـ/2005م، ص 76.

ملحق رقم 02: خريطة انتشار ثورة ابن حفصون[2]



٢٩٥

[2] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 295.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر

- ابن الأبار (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي) ، الحلة السيراء، تح حسين مؤنس، دار المعارف ،القاهرة ، ط1، 1963، ج1.
- ـــــــــ التكملة لكتاب الصلة ، ت ح عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الدار البيضاء ، المغرب، د–س–ن.
- ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط4، (1423هـ/2004م)، ج5.
- ابن الفرضي أبو الوليد :تاريخ علماء الأندلس، تح، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة بيروت ، ط 2 ،1989 .
- ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1989، ج2.
- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس ،تح محمود علي مكي، القاهرة، د ط، 1994.
- ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4، د ط، دار الفكر، بيروت، د ط، 2000 ، ج4.
- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت)، د–س–ن.ج3.
- ابن عبد ربه: ديوان ابن عبد ربه، تح، محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1399هـ/1979م.
- إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي ،ط 2 دار الثقافة بيروت ،لبنان ، 1979.

- الاشبيلي أبو بكر ابن خير :فهرست ما رواه عن شيوخه ،تح إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ،القاهرة ، بيروت ، ط2 ، 1989.
- البروسوي ابن سبهاي زاده محمد بن علي، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تح المهدي عبد الرواخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- الثعالبي عبد الملك أبو منصور ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ج2، 119.
- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط1، 1977، ج4.
- ـــــــ معجم الأدباء ، تح إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ج 14.
- الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس 2008.
- الحميري محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،ط1، 1975.
- الذهبي شمس الدين ، سير أعلام النبلاء ، تح شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1996، ج10.
- الزبيدي أبو بكر : طبقات اللغويين والنحويين ، تح محمد أبو الفضل ، إبراهيم ، دار المعرف ، القاهرة ، ط 2 .
- الشنتريني ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،تونس ، 1978.
- الصفدي صلاح الدين خليل بن آيبك ، الوافي بالوفيات، تح عبد الأحد و عبد العزيز، دار فرانزشتايز، شتوتغارت ألمانيا، ط2، 1991، ج18.

- القاضي عياض السبتي : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ،ج 4 ، تح عبد القادر الصحراوي.
- القسطلي ابن دراج ، الديوان، تح، محمد علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1381هـ/1961م.
- المراكشي ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح جس.كولان ،ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ج2.
- المغربي ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، تح، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1964، ج1.
- المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط، 1968، ج1.
- مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مكتبة المثنى، بغداد، د ط، 1867.

2. المراجع:

- أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط12، 1425هـ/2005م.
- خلص صلاح، اشبيلية في القرن الخامس هجري ، دار الثقافة ، بيروت ،لبنان ، 1998.
- ربه عبد الرحمن محمد سعيد عبد ، وشائج الفكر والسلطة في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (400-483هـ/1010-1092م)، بيبلومانيا للنشر، ط1، 2022م.
- الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986، ج3.
- زيتون محمد ، المسلمون في المغرب والأندلس، دار النمير للنشر والتوزيع، مصر، 1990.
- السرجاني، قصة الأندلس راغب ، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2011 ،

- الصوفي خالد، تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة من عبد الرحمان الداخل إلى عبد الرحمان الناصر، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 1980.
- طقوش محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس 91- 897هـ/710-1492م، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 2010.
- العبادي أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1971.
- عباس إحسان : تاريخ الأدب الأندلسي ، ط 2ن دار الثقافة بيروت ،لبنان ، 1979.
- عبد ربه عبد الرحمن محمد سعيد ، وشائج الفكر والسلطة في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (400-483هـ/1010-1092م)، بيبلومانيا للنشر، ط1، 2022م.
- عنان محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، مكتبة الخانجي، مصر، ط4، 1998،ج1، ص278.
- الفقي عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، 1990.
- فيلالي عبد العزيز ، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، 1999.
- محمود أحمد الحفني، زرياب أبو الحسن علي بن نافع موسيقار الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، د-س-ن.
- نعنعي عبد المجيد ، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية بيروت لبنان، د ط، 1986.

فهرس

الموضوعات

البسملة

صفحة الشكر والعرفان

صفحة الإهداء

المقدمة.....02

المبحث الأول: الأوضاع العامة في قبيل عصر الخلافة.....07

1. عهد الأمير عبد الرحمن الثاني.....08
2. عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن.....19
3. عهد الأمير المنذر بن محمد.....21
4. عهد الأمير عبد الله بن محمد.....22

المبحث الثاني: الكتابة التاريخية في اهتمامات الشعراء الأندلسيين.....25

1. أهم الشعراء المؤرخين بالأندلس إبان عصر الخلافة.....27
2. دراية المؤرخين الأندلسيين بالأدب والشعر.....29
3. المؤلفات التاريخية للشعراء الأندلسيين.....31
4. المنهجية التاريخية للشعراء المؤرخين بالأندلس.....33

المبحث الثالث: نماذج عن الانتاج التاريخي لبعض الشعراء.....40

1. أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه.....41
2. أبو عمر احمد بن محمد بن دراج القسطلي.....47

الخاتمة:.....55

قائمة الملاحق:.....57

قائمة المصادر والمراجع.....60

فهرس الموضوعات.....65